منتصف الليل كل شيءٍ هادئ في بيت سدرة

إبنها فارس نائم لا صوت يُقلق نومهم في كوخٍ خشبي بعيداً قليلاً عن القرية في الصحراء الحالكة سدرة صاحبة الثمان وأربعين عاماً وإبنها فارس صاحب الخمس أعوام يعيشون منذ أربعة أعوام تقريباً وحدهُم بعد أن قُتِل جميع أفراد العائلة الثرية جداً

زوج سدرة ووالدهُ كانوا مالكين لأكبر شركات إستثمار،

كان كل شيء ممتازاً في الحياه لديهم المال الذي يشتري كل شيء تقريباً هذا قبل أن يدخل والد زوجها في نزاعات مع أكبر رجال الاعمال في البلد و يعاديهم

كان أمين زوج سدرة بارعاً جداً في عملهُ لكن أباه كان طماعاً فلقد دخل في صراعات مع أكبر رجال الأعمال فكانت بمثابة حرب

وفي يوم كانت سدرة ذاهبه الى الطبيب بولدها فارس الذي كان عمره سبعة أشهر تقريباً

وعندما عادت إلى المنزل لم تصدق عيناها حين رأت الڤيلا الجميلة التي كان بها زهور وورود في كل مكان بالحديقة تُلهم كل من ينظر اليها أصبح كل شيء محترق وكأن بركان إنفجر فيها أسرعت صارختاً إلى الداخل وهي تقول زوجى إبنى إبنتى وجدت زوجها ملقآ على الارض و الطلقات النارية مُمزقة جسدهُ ووالد زوجها مشنوقاً بجانبهُ

ألقت فارس على الأرض برفق وهي تصرخ بإسم ولديها سامي، سندس صعدت إلى غرفتهما فوجدتهم في نفس حال جدهما كانت تصرخ سدرة بأعلى صوت ولا تصدق أن كل هذا حدث وكأنهُ كابوساً لكن لا تستطيع أن تستيقظ منه

سامي كان إبنها الأكبر عمرهُ عشرون عاماً و سندس كانت الأخت الوحيده و عمرها كان ستة عشر خرجت سدرة من الڤيلا وهي تحمل فارس فكرت أن تنتحر وكادت أن تنفذ تلك الفكرة لكن وهى تمسك سكيناً في يدها وإبنها في اليد الآخرى وجدت إبتسامه كبيره على وجه فارس فكرت مجدداً بحكمة من سوف يعتني بفارس وحتى إن قتلتهُ هو أيضاً هل سأكون قد أخذت حق عائلتي بتلك الطريقة

خرجت تصرخ حتى جاء من بالجوار ينظرون ولا أحد يفعل شيئاً جاءت الشرطه حكت لهم سدرة عما حدث وقالت لهم عن من هدد زوجها بأن يفعلوا هذا لكن لم يكن هناك أي إثبات يدينهم هؤلاء الرجال الذين يملكون تقريباً نصف البلد أخذت فارس وعادت به الى بلدها لم تحب أن تعيش بين الناس فالجرح الذي في قلبها جعلها تكره البشر أخذت فارس و ذهبت بعيداً قليلاً عن القرية و بنت كوخاً خشبياً لكي لا يعرف أحد أنها ثرية بالمال الذي تبقى معها بعد موت العائله و كانت تخرج و تأتي بطعام يكفيهم مده وكل يوم تحكي لفارس عما حدث للعائلة حتي قبل أن يفهم فارس معني كلامها عمر فارس الآن خمسة أعوام.

فارس لديه قدرة غريبه لم يعرفها في عمرهُ هذا .

ذلك اليوم وهم نائمون أتت الساعة الثانية صباحا فارس يحلم أن ثعبان دخل إلي الكوخ فتح عينيه ونظر الى الباب وجد وكأن حلمهُ متصلاً بالواقع فصرخ فارس

- ماماااااا

استيقظت سدرة فزعة من النوم

- في إيه يا فارس مالك حبيبي.

وجدتهُ ينظُر إلى الباب

- ثعبان يا ماما الحقيني.

نظرت سدرة إتجاه نظرات فارس

وجدته ثعباناً صغيراً سحبت عصا من تحت سريرها وقتلتهُ،

مرت الأيام والسنين،

دخل فارس المدرسه وها هو الآن يتخرج من الثانوية العامة بدرجه إمتياز أصبحت سدرة عجوز بالكاد تسطيع الحركة فارس الان هو من يخدمها ولكن عليه الآن أن يسافر إلى المدينة ليلتحق بالجامعة مجموعهُ كان يجعلهُ يختار أي كلية يريدها وقبل أن يسافر بيومٍ واحد إشتد المرض علي سدرة فقال لها فارس.

- ايه رأيك يا أمي تنزلي معايا المدينة.

سدرة تتكلم وهي بالكاد تستطيع أن تأخذ نفسها

- لا يا ابني أنا ليا ذكريات وحشه أوي هناك مقدرش ادخل البلد ديه تاني.
- إنتي تعبانة ولازم نعمل حاجه مقدرش أسيبك في الحالة دي وإلا هالغي السفر.
- لا يا ابني متضيعش مستقبلك .

كان المرض يشتد على وجه سدرة يراهُ فارس.

قالت وهيا تلتقط أنفاسها بصعوبة بعد كل كلمة

- فارس إفتح الدولاب بتاعي هاتلاقي فيه صندوق صغير هاتهولي.

أعطاها الصندوق ففتحته وإلتقطت منه الأوراق التي بداخله وقالت له.

- خد يافارس دي صور الناس اللي كنت كل يوم بحكيلك عنهم هما دول اللي خلونا نعيش في الصحرا وقتلوا أبوك وإخواتك كل واحد مكتوب إسمه علي صورته الناس دي هيا اللي مضيعة البلد يابني إوعاك تسيبهم إلا لما تاخد حقنا.

أخذت نفساً عميقاً ثم تابعت حديثها.

طول السنين اللي فاتت وأنا بدربك ليل نهار إزاي تستخدم السلاح ودفاعك عن نفسك اللي اتعلمته في تدريباتك في النادي كل ده كنت بأهلك للوقت ده أنا خلاص

أخذت سدرة نفساً عميقاً وتابعت حديثها.

مبقاش قدامي في الدنيا كتير قدام باب الكوخ إمشي عشر خطوات وأحفر هاتلاقي في صندوق كبير فيه كل السلاح اللي كان عندنا زمان إوعاك تظلم يابني ولو ربنا إداك مكانة عالية ساعد الضعيف وهاتله حقه من كل ظالم.

فارس يسمع كلام أمه وهو صامت اللسان دامع العينين فهو يشعر بأنه أقترب وقت الفراق.

سحبت سدرة ورقة أخري من الصندوق وأعطتها له قائلة

- خد يا فارس ده عنوان عمك هناك روحله وخليه يدخلك الكلية اللي تحبها بس اوعاك تتعشم أو تثق في أي حد زيادة يابني عشان لما تتصدم فيه يبقي الجرح معمول حسابه

وإفتكر ديما حقنا لو مجاش وإحنا علي حق يبقي منستهلوش.

كانت سدرة تمسك أخر ورقة في يدها تنظر إليها بعين تملأها الدموع إنها صورتها ثم مددت يدها لفارس وقالت.

- خد يافارس إبقي إفتكرني يا حبيبي.

دمعت عين فارس بحرقة وهو يقول لها.

- أنا مش هاسيبك يا أمي وإنتي هاتعيشي وهاتبقي كويسة أنا مقدرش أكمل حياتي من غيرك من ساعت ما وعيت علي الدنيا وإنتي أمي وأبويا وأصحابي واخواتي.

قالت سدرة في نفسها الأخير.

- أنا ديماً معاك يابني أنا جوة منك ومش هاسيبك.

رحلت سدرة وفارس يبكي علي أمه فهوا الأن يشعر بأنهُ لم يعد لديه شيئاً في الحياة.

مرت ثلاث ايام بعد دفن سدرة والحزن مسيطر علي فارس ثلاثة أيام في الكوخ وحدهُ وعقلهُ لم يتوقف لحظه عن التفكير في أمهُ يتذكر دحكتها فيبتسم ابتسامة عابسة قاسية عيناه كبركان ثائر بالدمع

ثلاثة أيام حتي أضربت الاثاثات عن العمل

وإحترقت مصابيح الاضائة من التعب

وثارت الملابس المتعفنة فلم تغسل منذ ايام

ثلاث أيام يبكي وحيداً كرضيع أهملتهُ أمهُ .

قال في ذهنه يجب علي أن أحقق ما كانت تتمناه أمي وأن أنتقم لحق عائلتي.

سافر فارس متجها إلي عمه حسب وصف سدرة فوصل الي المكان الذي قصدهُ ورن جرس الشقة فرد عليه من خلف الباب وطالبه بالانتظار ثم فتح الباب .

- أيوا مين حضرتك.
- ديه شقة الحاج أسامة.
- أيوا أنا مين حضرتك.
- أنا فارس ياعمي .

فتح فارس الحافظة الخاصة بهِ وسحب منها صورة تجمع فارس بالعائلة وكان عمره وقتها أربعة أشهر.

- فارس إبن أمين اخويا معقول أنت؟! تعالي يابني إتفضل.

دخل فارس وجلس مع عمهُ وقبل أن يتحاوروا بأي شئ إذا بإبن عمهُ يدخل عليهم ،

ألقي عليهم السلام فرد عليه السلام كل من أسامة وفارس ثم قال أسامة.

- إزيك يا سيادة النقيب.

فارس مندهش: نقيب!.

- مين ده ياحاج؟.

-ده فارس يا محمد إبن عمك أمين الله يرحمه.

- بس إنت قولتلي إن العيلة كلها ماتت بعد ما الڤيلا إتحرقت وكل اللي فيها ماتوا.

- أنا كنت فاكر كدا بردو وقتها كنا مسافرين وعلي ما رجعنا كانو دفنوهم أنا عرفت بعد كدا إن سدرة عايشة بس مكنتش أعرف إن فارس معاها صحيح يا فارس هيا فين.

إنحنت رأس فارس إلي الأرض والحزن قد ظهر علي وجههِ وكادت أن تدمع عيناه فأدرك أسامة أنها قد توفيت.

- البقاء لله إمتي حصل ده.
- من إسبوع تقريبا ياعمي.
- الله يرحمها إستحملت كتير.
- أمي بعتتني ليك قبل ماتموت وقالتلي أجيلك هاتساعدني اني اكمل دراستي هنا.
- تحت أمرك ياحبيبي شوف أنت عاوز إيه وانا عنيا ليك.
- مش عارف لسة ياعمي لسة بفكر ادخل انهي كلية مجموعي يسمحلي بإختيارات كتير.
- فكر علي مهلك لسة قدامك وقت ولما تقرر انا معاك

دا إنت إبن الغالي متعرفش انا متأثر قد ايه لحد دلوقتي من وقت ما ابويا واخويا أتقتلوا.

قاطع محمد كلام أباه قائلا. إتقتلو؟

أكمل أسامة حديثه .

- اقصد ماتوا
- لا هما إتقتلوا أُمي حكتلي علي كل حاجة.
- إنت لسة مش عارف حاجة.

أخرج أسامة ورقة من محفظتهُ بها صورة أربعة اشخاص وقال.

- بص يا فارس الصورة ديه دول المسؤلين عن قتل العيلة اللي أكيد سدرة قالتلك عليهم.

نظر فارس إلي كل شخص وأخرج الصوره التي اعطتها له أمه وجدهم نفس الاشخاص.

1_معتز الدسوقي

2_صلاح شمس

3_نادر الاسيوطي

4_زكريا الشرقاوي

- الاربعة دول بيكملو بعض في كل فساد واخدين البلد عزبتهم والفلوس اللي معاهم مسهلة كل حاجة بالرشاوي.

قال محمد.

- بس إنت محكتليش ليه عن الحجات ديه قبل كدا.
- عشان أحميك يابني أحنا مش قد الناس دي.

أخذ محمد الورقة من فارس يري ما بها فلفت إنتباهه إسم صلاح شمس وقال لأسامة.

محمد : ده معاهم ده يابا.

أسامة : أيوا يا محمد إنت تعرفه.

- أيوا أعرفه وبحقق في قضية تخصه ومش هاسيبه إلا لما يقع.
- وهو عارف ده.
- أه وكان لسة في مكتبي إمبارح وبيحذرني، بس زي مانت علمتني مسيبش الحق أبدا وانا مش هاسيبه إلا لما يتحاكم علي كل الفساد اللي بيعمله.

فارس ينظر إلي محمد وقلبه يسعد من كلامه لكن أسامة كان له رأي أخر فصرخ في وجه محمد وقال.

- قولتلك ملكش دعوة بالقضية دي أنا مقدرش أستحمل إني افقد حد تاني من العيلة الناس دي مش سهلة ولو دورت وراهم هاتخسر كتير.

نظر محمد إلي أسامة غاضباً ونهض من مكانهُ دون أن ينطق بحرف.

قال اسامة.

- أدخل يا فارس ريحلك شوية إنت اكيد تعبان من السفر.

فتح محمد باب غرفته وقال.

- تعالي يافارس نام في اوضتي.
- عن إذنك يا عمي.

دخل فارس غرفة محمد وجلسا يتحدثا طوال ساعتين حكي فيهم فارس لمحمد كل شئ عن قضيته فذادت النار في قلب محمد إتجاه هذا الرجل.

- محمد انا محتاج مساعدتك في قضيتي.
- وانا عنيا ليك.
- انا كنت فاكر الموضوع ابسط من كدا لكن واضح إن الانتقام من الناس ديه هايكون صعب وخطر .
- كلامك صح إعمل اللي إنت عاوزه وهاتلاقيني معاك وجنبك.

ناما الإثنان وفي الساعة الخامسة فجراً فارس يحلم بأن أربع أشخاص صعدوا إلي الشقة ودخلو غرفة أسامة فإستيقظ فارس وأيقظ محمد وقال له.

- محمد قوم بسرعة في حد دخل أُوضة عمي.

خرجا مسرعين إلي غرفة أسامة،

وجدوه جالس علي السرير وأربعة أشخاص يضعون اوشحة سوداء يلتفون حول السرير صاح محمد بصوت عالي..

- أنتو مين وعاوزين إيه.

أخرج محمد مسدسهُ الذي إلتقته من تحت وسادته ولكن لم يطلق خوفا علي أباه.

قال واحداً منهم : إحنا مش هانئذي حد إحنا جاين نحذرك تبعد عن صلاح شمس وده تحذير أخير.

أمسك واحداً منهم أسامة لكي يتركوهم يرحلوا،

وبالفعل تركهم محمد وفارس وأسرعو إلي أسامة ليطمئنوا عليه.

- إنت كويس ياعمي.
- أه كويس الحمد لله شوفت يامحمد إننا مش قد الناس ديه.
- اللي تشوفه يابا من بكرا هاسيب القضية دي.

نظر فارس إلي محمد وقال في نفسه.

واضح إني لازم أكمل الطريق لوحدي عشان محدش يتأذي بسببي من بكرا هاشوف شقة تانية والإنتقام اللي جيت عشانه لازم أجهزله أكتر من كدا الموضوع طلع أكبر من اللي كنت اتخيله.

محمد وفارس ذهبا الي النوم مجددا

قال محمد

- : فارس انا قولت كدا قدام أبويا عشان يطمن أنا هاساعدك في كل حاجة بس بعيد عن عين أي حد حفاظا علي سلامة عمك.
- القضية بتاعتي طلعت كبيرة اوي عن اللي كنت متخيله وانا خايف عليك إنت وعمي تتأذو بسببي.
- صح إنت عرفت إزاي إن في حد دخل الشقة وفي اوضة عمك بالتحديد.

حكي فارس له كل شئ عن قدرته المميزة ' إندهش محمد وقال.

- : ياعني أي خطر بيكون جايلك بتحلم بيه.
- الحلم عندي متصل بالواقع لو فيه اي حاجة مش طبيعية بتحصل في المكان اللي أنا نايم فيه بحلم بيها وبصحي بلاقي نفس اللي كنت بحلم بيه بيحصل.
- دي حاجة غريبة ومميزة جدا.

نام محمد وفارس ظل مستيقظا يفكر فيما يجب أن يفعل

جاء الصباح خرج فارس من الغرفة وكان محمد قد ذهب إلي عمله مبكرا

وجد فارس عمه يشاهد التلفاز.

- صباح الخير ياعمي.
- صباح الخير يافارس تعالي اقعد شوف الخبر ده زكريا الشرقاوي بيقولو امبارح بليل القيلا بتاعته إتحرقت وكان فيها إبنه الوحيد ومات ومش عارفين لسة إيه السبب في الحريقة.
- تفتكر مين اللي عمل كدا يا عمي.
- لو مكنتش بايت هنا كنت شكيت فيك
- أنا! أنا معرفش أي حاجة عن اى حد لسة.
- أنا عارف يافارس إنك مش هاتسيب قضيتك بس ياريت يابنى لو صممت علي الانتقام يبقا بعيد عننا.
- هو ده اللي انا مقرر أعمله.
- خد يافارس ده مفتاح شقتك الجديدة انا بعت ناس تفرشها وتنضفها علي بليل هاتكون جاهزة.
- حاضر بس مقولتليش عملتلي إيه في الكلية.
- كنت عاوز أسألك سؤال إنت إزاي لسة هاتدخل الكلية وإنت اصغر من محمد ب ٤ سنين بس المفروض تكون خلصت.
- كانت ظروف دخلت المدرسة متأخر وكانت أمي بتخليني أعيد السنين عشان أقعد معاها كانت بتقولي إني لسة مش جاهز عشان أنزل المدينة.
- بكرا الصبح هاكلمك تيجي معايا الجامعة عميد الجامعة صاحبي وهايلخصلنا كل حاجة بسهولة بس مقولتليش ناوي علي كلية إيه.

- ناوي علي كلية حقوق .
- حقوق بالمجموع ده علي العموم إنت عارف مصلحتك فين.

ظل فارس في شقة عمه إلي أن أتي الليل فذهب فارس إلي شقتهُ الجديدة وبينما هو نائم ف الليل يرى في حلمهُ شخصا أمام الباب فتح هذا الشخص حقيبة وأخرج وشاحا ووضعهُ عل وجههُ

إستيقظ فارس مسرعا إلي الباب ووقف خلفه رن هذا الشخص الجرس ففتح فارس الباب ببطئ وهو ينظر من فتحة الباب الصغيرة فلم يرا أحد خرج إلي السلم وجد ذلك الشخص يهرب فعاد إلى الشقة وجد أمام الباب ظرف أخذهُ ودخل للشقة ثم فتحهُ وجد به ورقة مكتوبً فيها.

(فارس أمين مستنيك من زمان حمد لله علي السلامة انا هاتواصل معاك عشان نحقق اللي إنت جيت عشانه مع بعض تحياتي المسؤل عن حرق قيلا زكريا الشرقاوي ‘‘المهندس’’)

ترك فارس الرسالة وعاد ليكمل نومهُ

إستيقظ مبكرا وذهب إلي الجامعة مع عمهُ وبالفعل مرت الأيام وإلتحق بكلية الحقوق.

كل يوم يمر يتعلم فيه أشياء جديدة ومفيدة وقد تعرف علي أصدقاء جدد هوَ ليس لديه صديق مقرب حتي الآن لكن هناك من يتقرب منه ويريد مصاداقاته برغم أن فارس لديه بشرة سمراء لكن كان يجد فتيات كثيرات تحاولن التقرب منه فقوامه جيد وملابسه تبين عضلاته الرائعة التي كانت نتيجة للتدريبات الشاقة التي كانت تعطيها له سدرة وكان دائما يحلق رأسهُ

فارس يقف في الجامعة وحده يسرح دائما بتفكيره عما سيفعله لا شئ يشغل باله إلا أن يجد بداية الطريق الذي جاء لأجلهُ،

وضع شخصا يده علي كتف فارس وقال له

- ازيك يافارس سرحان في ايه كدا

التفت فارس وجده صديقه حسن.

جلسا يتحدثان قليلا عن الدراسة واذا بفتاة تأتي من خلفهم وتجلس بجانب حسن وتمسك يده وتقول.

- ازيك ياحسن عامل ايه.
- الحمد لله ياهاجر ازيك انتِ والعيلة عاملة ايه.
- كويسين الحمد لله

نظر فارس الي تلك الفتاة ذات الشعر الطويل الناعم والعينين البنيتين وحدق بها قليلا فقال لها حسن.

- نسيت اعرفك يافارس ديه هاجر قريبتي
- اهلا وسهلا ياهاجر
- اهلا بيك انن يافارس

كان فارس يعلم أنه هناك شئ بين حسن وهاجر وصاحب الرسالة ،،المهندس،، فتلك الفتاة هيا من أحضرت إلي فارس الرسالة فلقد رأها قبل أن ترتدي الوشاح عندما كان يحلم بما يحدث.

تجاهل فارس هذا الامر فهو يريد أن يصل إلي ما يريدونهُ لكي يكتشف صاحب الرسالة .

نظر فارس إلي الارض متعجباً وقال في نفسه ماذا يريدون أن يصلو من كل هذا.

تركهم فارس وخرج من الجامعة متجهاً إلي شقته وحين وصل وجد محمد يقف تحت البيت ،

نزل فارس من سيارته البيضاء الذي إشتراها منذ يومين وعلمهُ محمد القيادة قبلها.

- إزيك يا محمد عامل ايه.
- تمام ازيك أنت يا فارس .
- انا تمام! خير يا محمد في حاجة ولا جاي تسأل عليا
- تعالي نطلع فوق عاوزك في موضوع.

صعدوا إلي الشقة وجلسا ثم قال فارس.

- إيه يا محمد خير.

- أنا طبعا قولتك إني مش هاسيب قضيتك إمبارح جالي خبر إن صلاح شمس قاعد في كافيه مشهور مع واحد .
- وإيه المشكلة في كدا.
- سيبني يابني أكمل كلامي المشكلة إن امبارح قرأت خبر في الجرنال إنه عنده وعكة صحية الموضوع شغل دماغي روحت بنفسي أشوف فيه إيه بصيت من بعيد لقيته قاعد مع شاب صلاح ساب قدام الشاب ده فلوس وقام مشي الغريب أن الشاب ده شفته قبل كدا مع أبويا إسمه حسن والغريب بردو إن ابويا كان بيديلو فلوس ولما سألته قالي ده موظف عندي إسمه حسن وكان معاه واحدة قالي إنها أخته بس مشفتهاش معاه وهو قاعد مع صلاح.
- البنت ديه شعرها طويل وعندها حسنة في خدها.
- أه إنت عرفت إزاي .
- الموضوع كدا غريب أوي.

حكي فارس لمحمد الذي حدث صباح اليوم في الجامعة.

- خلاص يا فارس أنا هاجي معاك بكرا وأشوف حسن وهاجر دول هما فعلا ولا لأ.
- ماشي بس ياريت يدخلوك من الباب .

ضحك محمد بسخرية.

- أنا ظابط يابني .

ناما الاثنان في شقة فارس وفي الصباح ذهبا إلي الجامعة

دخل محمد وفارس دون أي مضايقة من جانب الأمن وبعد أن مرو من الباب ضحك محمد بسخرية وقال.

- تصدق مش هايدخلوني ديه كوسة يابني أي حد بيدخل.
- ده بس عشان إنت داخل معايا.

حسن وهاجر جالسين معاً .

إتجها فارس ومحمد نحوهم محمد يرتدي نظارة ويضع ويضع قبعة .

وقف حسن وسلم علي فارس ومحمد ثم قال ساخراً.

حسن : إيه يازميلي مش كنت تقولي يافارس إن إنهردا الهالوين محدش جابلي خبر.

شعر محمد بالإهانة فإقترب من حسن وأمسكه من عنقه حتي كاد أن يخنقه .

- إنت إتجننت يالا عشان تتريق عليا إنت متعرفش أنا مين.

مسك فارس محمد مسرعاً .

- سيبو يامحمد هايموت في إيدك .تركه محمد بدفعة قوية.

حسن وهو يلتقط أنفاسه بصوت خفيف.

- أيوا عرفني إنت مين بقي .

لم يجيبه محمد.

كانت هاجر تمسك حسن وتحاول أن تخفف من غضبه.

تركهم محمد وذهب فلحق به فارس .

- هما دول يا فارس اللي شوفتهم مع أبويا.
- طيب متعصبش نفسك روح إنت وأنا هاكلمك .

عاد فارس إلي حسن وهاجر.

- متزعلش ياحسن حقك عليا أنا .

- أنا سكت عشان صاحبك بس.

فارس مبتسما: عارف طبعاً عارف.

جلس فارس مع حسن اكثر من ساعة يتحدث معه قليلاً ويقرأ في كتاباً للدراسة أكثر.

رن هاتف فارس فأجاب علي المتصل إنه محمد .

- ألو أيوة يافارس تعالي بسرعة أنا عند شقتك.
- إيه يا محمد في إيه .
- بقولك تعالي دلوقتي بسرعة.

رحل فارس مسرعا إلي شقته وعندما وصل وجد سيارة إطفاء تحت البيت نزل من سيارته وأسرع إلي الشقة حاول محمد أن يمنعه فلم يستطع وصل إلي الشقة وجد رجال الأطفاء قد أنتهوا، دخل إلي غرفة نومه ومد يده تحت السرير وسحب الصندوق الصغير ثم أخذ نفسه بهدوء وأخرج صورة سدرة وإحتضنها بهدوء.

نزل فارس من الشقة متجهاً إلي محمد وجد فتاة تقف معهُ أحس فارس بإنجذاب كبير إتجاهها مع أول نظرة لها،

يسير إتجاه محمد وتلك الجميلة ينظر نظرة إليها ونظرة إلي الأرض

كانت تلك الفتاة تضع إحدي يديها خلف ظهرها وتنظر إلي فارس وعندما وصل فارس إلي محمد.

- الحمد لله يامحمد قدر الله وما شاء فعل.
- الحمد لله إنك مكنتش في الشقة
- حد دخل الشقة وشكله كان بيدور علي حاجة مقولتليش مين الأنسة .

مدت تلك الفتاة يدها لفارس وسحبت يدها الأُخري من خلف ظهرها وكانت تمسك قناعاً،

إرتدتهُ علي وجهها ،

قناعا مضحكا عيناه تتجه إلي أعلي ويخرج جذء صغير من لسانه إلي الجانب الأيسر.

قالت: أنا ياسمين أخت سيادة النقيب ده عندي 23 سنة.

سرح فارس في عين هذه الجميلة في نظرهُ فعيناها عسليتان ناعستان وجميلاتان جداً في نظر فارس.

- أختك دي يا محمد.
- أيوا يافارس دي ياسمين أختي عايشة مع أمها لوحدهم من زمان بس بنتقابل أوقات .
- أنا محبتش أسأل عن ولدتك إفتكرتها إتوفت لما ملقتهاش في البيت محبتش أفكركم .

همس فارس في أُذن محمد حتي لا تسمعه ياسمين .

- عاوزك في حاجة بس لوحدنا.
- ياسمين روحي إنتي وأنا هاكلمك بليل.

تركتهم ياسمين وأخذت سيارتها ورحلت.

- في إيه يافارس.
- تعالي نروح نقعد في أي مكان وهاحكيلك.

ذهبا إلي كافتيريا علي النيل وجلسا.

- إمبارح جالي رسالة علي الموبيل إن شقتي هاتولع إنهردا بس مدتهاش إهتمام ومكتوب بردو إن الصبح الساعة 6 هاتحصل حاجة مهمة تخصني.

محمد مقلش إيه اللي هايحصل بالظبط .

- لا بيقولي هايبعتلي رسالة الساعة 5 هايقولي إيه اللي هايحصل.

محمد: إنت هاتثق في الشخص ده وانا بنسبة كبيرة مقتنع إنه هو اللي حرقلك الشقة.

- أنا عارف بس خليني وراه لحد لما أشوف هايحصل حاجة ولا لأ.

- خلي بالك من نفسك ومتقلقش من حاجة. أنا ديما جنبك مقولتليش صحيح إنت هاتبات فين .
- متقلقش أنا هاتصرف.
- طيب تعالي بات معايا .
- مش هاينفع أنا وعدت عمي إني هافضل بعيد عنكم.
- لا أنا أقصد عندي في القسم .
- قصدك في الحجز .
- حجز إيه يابني في الاستراحة بتاعتي أكيد.
- إذا كان كدا يبقا ماشي.

وبالفعل أخذهُ محمد معهُ وقام بالمبيت ذلك اليوم معهُ في القسم وفي الساعة الخامسة صباحاً رن المنبه وأيقظ فارس، مسك فارس الهاتف ينظُر ما إذا كانت وصلت الرسالة فلم يجد شيئاً فعاد إلي نومهِ وإستيقظ في الساعة العاشرة مسك هاتفهُ وجد رسالة نصها (روح شقتك بسرعة دلوقتي)

أيقظ محمد.

- في إيه .
- إمسك التلفون بص الرسالة ديه.

محمد ديه مبعوته من نص ساعة يابني قوم نشوف فيه إيه بسرعة.

أسرعا الاثنان إلي شقة فارس وحين وصلوا وجدوا سيارة إطفاء تحت المنزل .

- يانهار أبيض تاني .

إبتسم فارس : هو ده اللي كنت متوقعه.

- إنت لازم تسيب الشقة ديه.
- تعالى يا محمد نطلع فوق الحريقة وقفت خلاص.

صعدوا إلي الشقة ذهبَ فارس إلي الغرفة التي ينام فيها فوجد الحريق لم يصل إليها

ناداه محمد .

- تعالي يافارس هنا .

حضر فارس إليه فوجده يمسك ورقة .

- بص ديه شكلها رسالة.
- هات كدا يا محمد.

فتحها فارس وجد مكتوباً فيها كلمة واحدة وهيا ،، المهندس،،.

- سرحت في إيه يابني مكتوب فيها إيه.
- خد شوف.
- مش فاهم إيه المقصود بالكلمة ديه.

بدء فارس يفكر عن هوية صاحب الرسالة بأكثر جدية .

- محمد إنت قولت ل أبوك إني هبات عندك في القسم.
- أه سألني إمبارح وقولتلوا.

كان في بال فارس أن لا أحد يعرف شقتهُ الا محمد وعمهُ كان يراودهُ قليلاً من الشك.

- ماشي ممكن إنهردا لو كلمك تقوله إني هابات عندك في القسم إنهردا بردو.
- ماشي بس ليه.
- أعمل بس كدا وهاقولك بكرا .

رحل محمد ،وفارس بقي ونام في غرفتهُ،

إستيقظ في الصباح ولم يحدث أي شئ غريب

،بعد وقتاً قليلاً تقابل محمد وفارس .

- إيه اللي حصل يا فارس وليه طلبت مني مقولش لأبويا حاجة.

فارس أنا كنت شاكك إن في حد بيوصلهُ معلومات عني عن طريق أبوك.

قاطع هاتف محمد حديثهم هناك من يتصل بهِ، إنها ياسمين تخبره بأنها تريد الخروج لأنها تشاجرت مع أُمها رد عليها بأنه مشغول.

- في إيه يا محمد خير.

- ياسمين عاوزاني أروحلها عشان متخانقة مع أمها.

شغل بال فارس كلمة (أمها) لماذا لا يقول أمي هل يكرهها إلي هذا الحد أم هناك شئ لا يعرفهُ.

- طيب تعالي نروح ليكون فيه حاجة.

ذهبو ووقفو تتحت منزل ياسمين رن محمد علي هاتفها وأخبرها بأنهُ ينتظرها تحت البيت، أخذوها وذهبوا إلي مطعم بعد أن أخبرتهم أنها جائعة.

- إيه يابنتي اللي حصل مع أمك .

- عاوزة تجوزني إبن خلتي وزعقت معايا لما قولتلها لأ سيبك منها .

- ابن خالتك مين انت ليكي خاله اصلاً.

فارس يسرح فيها إنها حقا جميلة في نظره تعجبه كثيرا

نظرت إليه ياسمين وتبسمت ووضعت يدها تحت ذقنها وقالت.

- إيه ياعسل بتبصلي كدا ليه.

شعر فارس بالاحراج فإنه لايجيد التعامل مع الفتيات فكلما تحدثت إليه فتاة ذادت نبضات قلبه تبسم فارس في وجهها بخجل ولم ينطق بكلمة.

محمد طب يلا بقي عشان الوقت إتأخر وعندي شغل دلوقتي.

- إنت شغال وطواط ولا إيه.

- أه شغال وطواط بس خلاص مش رايح إنهردا هاروح الصبح أنا كنت بقول أروح أنام في المكتب.

ياسمين أنا مش هاروح عندنا أنا هاروح أبات عند بابا أسامة.

يتعجب فارس من كلمة بابا أسامة ويقول في نفسهِ

هو في بابا تاني في حاجة غريبة .

فقرر فارس أن يسأل.

- ليه بتقولي بابا أسامة وإنت يا محمد ليه بتقولها أمك وقولتلي متخانقة مع أمها.

تهرب محمد من السؤال.

- يلا بقي الوقت إتأخر وإنت يا فارس تعالي معانا.

إتجهوا الثلاثة إلي شقة أسامة فتح محمد الباب وجدوا أسامة جالس علي كرسيه المعتاد أمام التلفاز وكان أسامة رجل قصير القامة لديه شعر أبيض مثل ذقنه الخفيفة وتظهرعليه تجاعيد الزمن.

- أهلا أهلا إتفضلوا أزيك يا ياسمين بقالي فترة طويلة مشوفتكيش وإنت يا فارس أنت ماصدقت مش عاوز تشوف عمك تاني.
- لأ إزاي يا عمي مانا جتلك أهو عشان أشوفك

.

كانت ياسمين تتأوب وتشعر بالنعاس.

- أنا داخلة أنام تصبحو علي خير.

دخلت ياسمين لتخلد إلي النوم وجلسا الثلاثة يتحدثون.

قال فارس

- إيه رأيك يا عمي في اللي بيحصل في شقتي.

- رأي إنك تشوفلك شقة تانية.

- حضرتك شايف اللي عرف شقتي الأولي مش هايعرف التانية.

نظر محمد الي اسامة وقال.

- بابا كنت عاوز أسألك سؤال فاكر الشاب اللي كنت بتديلوا مرة فلوس وسألتك عليه قولتلي إنه شغال عندك في الشركة وأخته اللي كانت معاه.

تسارعت نبضات اسامة وبمحاولة ليشعرهم بعدم الاهتمام.

- امم وبعدين .

- أنت ليه كدبت عليا وقولتلي كدا أنا كنت مع فارس في الجامعة وشوفتهم معاه وصحابه كمان إنت مخبي عليا إيه.

توتر أسامة ولم يعرف كيف يرد ثم قال .

- إنت إزاي تكلمني بالطريقة ديه.

- أسف لحضرتك.

قام أسامة من مكانه متجهاً إلي غرفته ثم إستدار لهم ونظر إلي فارس وقال له بحرقة.

- قولتلك إبعد عيلتي عن مشكلتك يا فارس .
- تعالي يا فارس ندخل ننام.
- لا انا لازم امشي.

اصر محمد علي أن يبيت فارس الليلة معه وفي النهاية اقنعهُ بذلك.

دخل الاثنان إلي غرفة محمد،

وفارس يفكر أصبح شكهُ في عمه يذداد.

قال محمد وهو يتآوب

- تصبح علي خير يافارس عشان عندي شغل الصبح.
- وإنت من أهله ربنا يقويك.

نام محمد ،وفارس مستيقظاً مستلقي علي السرير يفكر في قضيته

أسامة يدخل علي فارس ومحمد الغرفة أغمض فارس عيناه يتظاهر انهُ نائم فقال أسامة وهو أمام السرير.

- قوم يا فارس أنا عارف إنك صاحي.

لم يستجب فارس لنداء عمهُ وأكمل تمثيلهُ فقال أسامة .

- خلاص براحتك أنا كنت عاوزك في حاجة مهمة .

فتح فارس عيناه ونظر إلي أسامة الذي قد جلس علي الكرسي المقابل لوجههُ، فحاول فارس أن يكمل تمثيلهُ فقال بصوت ناعس.

- إيه ده عمي إيه اللي جابك هنا.
- إيه اللي جابني هنا إنت فاكر إنك لوحدك اللي عندك قدرة غريبة .

نظر فارس متعجباً من كلامهُ وعيناه مفتوحتان علي أخرهما وفمهُ مفتوح بشكل دائري .

فارس إيه هيا القدرة الغريبة ديه وإيه اللي إنت عاوزني فيه.

رفع أسامة رأسه ضاحكا بصوت مزعج .

- قوم يا محمد قوله إنت .

فارس في ذهول: محمد!.

محمد يفتح عيناه ببطئ ثم جلس علي السرير.

- إيه ياحاج اقوله ايه.

ضحك أسامة مجددا وأخرج مسدساً من خلف ظهرهُ وفعل محمد مثلهُ ونهض ووقف بجانبهُ.

- تحب عمك ولا إبن عمك يقتلك.

فارس ماذال ينظر في ذهول ويقول في ذهنهِ ماكل هذا ماذا بحدث.

محمد يشد الاجذاء ويضرب فارس لكن لا شئ يخرج من المسدس جرب أسامة وحدث معه مثل إبنه أخرج محمد الخزنة فلم يجد بها أي طلقات فقال لأسامة

- إزاي أنا مليها طلقات قبل مانام.

كان باب الغرفة في الجهة المقابلة للسرير خلف محمد وأسامة

ضرب شخصاً الباب بقدمة ضربة قوية وكأن في قدمهُ إعصار ليجعل الباب يطير بهذه الطريقة إستدار كل من محمد وأسامة إلي الخلف وجدوا شخصاً يرتدي قناعاً بوجهٍ حزين يرتدي نظارة وقبعه صفراء تلك اللتي يرتديها مهندسين المعمار قال هذا الشخص.

أهلا بالرجالة اللي بتخدعنا وكانت سبب في دمار عيلتنا .

فارس وأسامة ومحمد مذهولون إنه صوت فتاة .

قال فارس وهو لاذال مذهولا من تلك الاحداث

- إنتي مين.

أسرعت تلك الفتاة إلي فارس وضوء شديد يخرج من قناعها وعندما أقتربت أقرب مسافة أغمض فارس عيبنيه وفتحها وجد نفسهُ في ڤيلا كبيرة تشبه تلك التي يراها في صور العائلة وكان كل شئ محترق فارس يقف أمام مرآه ينظر بداخلها يرا إنعكاس لصورته لكن من في المرآه لديه بعض الشعر الأبيض وهناك شئ أخر ضوء أبيض يخرج من قلب هذا الشخص وجد فارس يداً تمسكهُ من كتفهُ فإستدار إلي الخلف وكانت المفاجئة الغريبة إنها سدرة وبجنبها الفتاة المقنعة نزعت تلك الفتاة قناعها،

ذهل فارس عندما وجدها ياسمين قال فارس بعلامات كثيرة من التعجب.

- ياسمين أنا مش فاهم حاجة.
- إنت المفروض دلوقتي فهمت كل حاجة.

فارس يسمع صوت آت من الهواء يقول

فارس. فارس. فارس.

إنه صوت محمد فتح فارس عيناه وجد محمد يوقظهُ من النوم .

- إيه يابني عرقان أوي ليه كدا شكلك كنت بتحلم.

لم يرد فارس علي محمد وهو سارح في هذا الحلم الغريب

ياسمين تدخل عليهم .

- صباح الخير .

- صباح الخير يا جميل أستأذنكم أنا بقي عندي شغل .

- إتفضل ياباشا المجرمين مستنينك.

أمسك محمد بطرف قميصه وتبسم قائلا.

- أيوا طبعا.

تركهم محمد وذهب إلي عمله ثم إستأذن فارس من أسامة بأن يصتحب ياسمين إلي بيتها تقبل أسامة الأمر،

رحل الإثنان متجهين إلي بيت ياسمين بسيارة فارس وبينما هم بالطريق كانت ياسمين تمسك ورقة في يدها لفت إنتباه فارس الورقة فقال لها .

- إيه اللي إنتي مسكاه ده.

ياسمين بوجهٍ عابس : إنت مالك إيه التطفل ده.

شعر فارس بالإحراج الشديد .

- أسف لحضرتك.

امسكت ياسمين بيدهِ وقالت .

- إيه يابني إنت مبتعرفش تهزر خالص كدا

أعطتهُ الورقة وإذا هيا صورة، نظر إليها فارس وجدها صورة لطفل ينظر في المرآة لكن الشئ الغريب أن إنعكاس صورة الطفل في المرآة بها ثقب عند قلبه .

- مين الطفل ده يا ياسمين .

ياسمين مبتشبهش عليهم.

- لا مشفتش الولد ده قبل كدا .

ياسمسن بإبتسامة خفيفة : ولد!! قالت بنبرة صوت تشبه صوت القرد في فيلم الأسد الملك : بص كويس.

نظر فارس بأكثر دقة وجدهما فتاتين ويشبهون ياسمين إلي حد كبير.

- دول شبهك جدا.

إنهم فتاتين يقفون مقابل بعضهم ولاكن الغريب أن ذلك الثقب يبدو عليه أنه حديث مع أن الصورة قديمة .

- ياسمين أنا حلمت حلم غريب جداً .

أدخلت يدها في حقيبتها وأخرجت قناعا وإرتدته إنه نفس القناع الذي في الحلم أحس فارس برعشة خفيفة عندما رأي القناع وأوقف السيارة.

- إنتي مين أنا مش مصدق إنك أخت محمد.
- ما أنا وريتك كل حاجة في الحلم.
- إنتي كنتي بتتحكمي في حلمي!،إزاي عملتي كدا وهو فيه حد تاني عنده قدرة غريبة غيرنا.
- متخفش مفيش غيرنا.
- طيب إزاي وإشمعنا أنا وأنتي.

- ديه حكاية غريبة أمي بتقول ليها علاقة بجدنا .
- جدنا مين .

ياسمين : فارس ركز كويس فيا وفي الصورة مش ملاحظ حاجة تانية .

نظر فارس إلي الصورة مجددا.

- قصدك إنك فيكي شبه من أمي وهيا صغيرة مع إختلاف اللون شوية.
- بالظبط كدا يابن خالتي .
- إبن خالتك ! إزاي ومين أُمك.
- أُمي كانت متجوزة عمك أسامة بس أسامة مش أبويا أمي تبقي أخت أمك وجوزها اللي هوا أبويا مات وبعدين إتجوزت أسامة وإنفصلوا.
- بس إزاي أمي مقلتليش حاجة زي كدا.
- مش عارفة ممكن يكون في حاجة إحنا مش عارفينها.

مسك فارس يد ياسمين ونظر في عيناها نظرة شوق وقال.

- ياسمين.
- إيه يابني مالك.

وبصوت حنون وعينان تلمعان ضم فارس يده علي يدها ثم قال .

فارس: ياسمين أنا أأأاا مممممم بحبك وعاوز أتجوزك.

ياسمين مذهولة بما تسمع تنظر له بعينان تملأها الفرح ثم قالت.

- إمتي الفرح بقي قبل مترجع في كلامك
- أرجع في كلامي ؟ إنتي أجمل واحدة شفتها عنيا مش قادر أوصفلك أول مرة شوفتك فيها إيه حصلي يوميها أنا حبيت عيني مش علشان بشوف بيها بس عشان شوفت جمالك فيها.

إحمر وجه ياسمين وبكل خجل تحولت الفتاة التي تعشق المزاح إلي فتاة خجولة.

- أنا مش مصدق إن فيه واحدة بالجمال ده.
- بص في حاجة قرأتها مرة في كتاب إن الواحد أو الوحدة بينجذب للشخص اللي ملامحه قريبة منه عشان كدا الأذواق مختلفة وإحنا قرايب لو عيني شبه عينك هاتشوفها أجمل عيون في الدنيا كذلك في بقية الملامح وده نفس الكلام اللي مخليني شيفاك أجمل شاب شفته في حياتي وبعد إذنك بقي يلا وصلني بسرعة عشان إتأخرت كدا.
- ماشي وأنا هاروح مشوار كدا لحد الكلية وهارجع علي الشقة.
- ادينا وصلنا.. ماشي يا جميل سلام بقي.

خرجت ياسمين من السيارة بعد أن أوصلها فارس خرجت وهيا سعيدة أكثر من أي وقت أخر، وتابع فارس طريقه إلي الجامعة وعاد بعد ساعتين إلي شقته وبعد أن صعد درج السلم وعند باب شقتهُ وجده مزين وملون حتي ظن أنه أخطأ الشقة نظر إلي أسفل السلم فوجد أنه لم يخطئ إنها حقا شقتهُ ففتح باب الشقة وجد أمامه ياسمين متزينة أكثر من كل مرة والشقة كأنها عادت جديدة وجد فارس خلف ياسمين إمرأة عجوز جالسة علي الأريكة إنها تقريبا نسخة من سدرة أحس بشعور جميل تجاه تلك السيدة التي حين رأها أدرك في وقتها أنها خالتله هو يشعر أنه يري أمه أسرع إليها وأحتضنها وكادت أن تسال الدموع من عينيه كأن شيئا سيطر عليه ضمته بشدة ثم قالت

- ازيك يابن الغالية .

إنتي أسمك إيه يا خالتي.

قالت مبتسمة : أم ياسمين ثم ضحكت وقالت أسمي صبحة.

فارس: ممكن أسالك سؤال يا خالتي.

- إتفضل .
- كنت عاوز أسألك إيه حصل بينك وبين عمي عشان تنفصلوا.

رفعت حاجبيها .

- هاتعرف كل حاجة بس سيب كل حاجة لوقتها.

قالت ياسمين بصوت عال .

- أسكتو بقي الفرح أمتا.
- الخميس الجاي مش إنهردا الخميس.

قالت صبحة

- مستعجلين ليه كدا .

- هو مش خير البر عاجلهُ بردو يا حاجة مش دا كلامك.

صبحة تسأل فارس

- قولي يافارس هيا امك مجبتلكش سيرتي خالص في اي حاجة.
- كنت فاكر انها مجبتش سيرتك بس افتكرت موقف كدا خلاني أستنتج هيا ليه مجبتليش سيرتك وانا جاي المدينة انا فاكر أمي حكتلي مرة كنت تقريبا عندي 15 سنة قالتلي اخر حاجة حلوة ليا في المدينة راحت ولما قولتلها ايه هيا فضلت تبكي بحرقة ومتكلمتش كانت مسكة تلفونها ولما قامت وسابته مسكت التلفون لقيت رسالة مكتوب فيها(نصفك الاخر فارق الحياة) اظن كانت الرسالة تقصدك انتي

بكت صبحة بحرقة شديدة علي أُختها وقالت.

- ربنا يرحمك يا حبيبتي ياغالية ويعوضك عن اللي شوفتيه.

آتي الليل وصبحة تحكي لفارس عن العائلة وعن والده وطمع جدهُ وغيرة عمهُ

ينظر فارس إلى صبحة وكأنه ينظر إلي أمهُ هيا تذكرهُ كثيراً بها عندما كانت تحكي له تشبهها في صوتها وطريقة كلامها.

- يلا بقا قوم نام وإحنا هانمشي عشان الوقت إتأخر.

- طيب تعالو أوصلكم .

- لأ خليك البيت مش بعيد يعني.

نظر فارس إلي يد ياسمين فلفت إنتباهه خاتمها الذي يلمع ذكره بالصورة التي مع ياسمين فقال لها.

- ياسمين فين الصورة بتاعت التوأم .
- معايا ليه .

أخذ منها الصورة وأعطاها لصبحة وقال.

- مين دول ياخالتي.

تبسمت صبحة وقالت.

- مش عارف ولاد عمك .

فارس مندهشا : ولاد إيه إزاي مش فاهم.

نظرت صبحة إليه ورفعت حاجبيها وقالت.

- إنت إسمك فارس إيه .
- فارس أمين.
- أيوا أمين إيه بقي

ذهل فارس مما جاء في باله وقال.

- قصدك إيه مش فاهم حاجة.

رفعت صبحة إصبع السبابة ووجهته إتجاه فارس .

- لا إنت فاهم وبان في عنيك إنك فهمت إن الطفلين دول هما

هاجر صلاح شمس

وحسن صلاح شمس

ولاد عم فارس أمين شمس.

فارس مصدوماً: قصدك هاجر وحسن اللي معايا في الجامعة طب ازاي وازاي هما اخوات انا مش فاهم حاجة.

- اديك فهمت تصبح علي خير بقي يافارس.
- ولاد عمي إزاي وإيه الشبه اللي بينهم وبين يسمين وامي وحضرتك ده .
- هاتعرف كل حاجة في وقتها متستعجلش.

نظر فارس إلي ياسمين وقال.

- إنتي ليه مقولتليش كدا مقولتليش ليه إنك تعرفي هاجر وحسن.
- أقولك إيه هو إنت شوفتهم قبل كدا .
- دول معايا في الكلية.

حكي لهم فارس عما حدث معه ومع هاجر وحسن وأثناء حديثه تذكر شئ لم يعط له أهمية من قبل تذكر فارس حين كان جالسا مع أمه وكان حينها في الخامسة عشر من عمره

سافر عبر الزمن بذاكرتهُ يتذكر محادثتهُ مع سدرة.

سأل فارس سدرة وهما جالسان علي كرسيين أمام كوخهما في الصحراء المؤلمة.

-ماما.

- نعم يا حبيبي.

- هو إحنا ملناش قرايب يسألو علينا؟

وضعت سدرة يدها علي كتفهُ.

- ليه بتسأل السؤال ده .

فارس بعينبن كادت أن تنفجر كالبركان .

- صحابي في المدرسة بيحكولي عن أقاربهم وأنا بحس إني وحيد في الدنيا ديه أنا وإنتي

إحنا معندناش قرايب هيا العيلة بتاعتنا مكنش فيها غير بابا وجدو وإخواتي

كان نفسي يبقا لينا قرايب كتير يسألو علينا ويزرونا زي صحابي.

فارس ينظر إلي سدرة وجدها سرحا في شئ فمسك يدها وقال.

- ماما مالك.

وضعت يدها عليه وقالت.

- بص يابني متفتكرش إن كل القرايب كويسين

كل اللي إحنا فيه أنا وإنت ده بسببهم وبكرا هاتكتشف حجات كتير وتشوف قراييك.

فارس مندهش وسعيد بذلك الخبر.

- هو إحنا لينا قرايب بجد طب هما فين.
- متفرحش بيهم اوي يابني بكرا هاتكتشف عكس اللي إنت متخيله

كل حاجة بتبقي حلوة من بعيد ولما بتقرب بتخلينا نتمني لو كانت فضلت بعيد.

- مش مهم المهم إني أحس إن عندي عيلة.

في تلك اللحظة خطر علي بال سدرة ذكري محزنة وهيا موت العائلة ذاد حنين الاشتياق وذادت معه نار الانتقام وقالت بعصبية شديدة .

- إنت قرايبك اللي شبه أمك وبس.

وعادت حليمة كعادتها حكيمة في حديثها.

كان فارس دائما ما يطلب أن يسافر إليهم لاكن كانت ترفض وتقول

- لما تخلص الثانوية هاتدخل الجامعة ووقتها هاتسافر.

مرت تلك الذكري علي فارس في وقت قصير

نظر إلي صبحة وقال.

- هاتيجو اوصلكم ولا مصممين تروحو لوحدكم.
- لا نام انت ياحبيبي.

رحلت صبحة وإبنتها وظل فارس يفكر في كلام سدرة حين قالت إنت قرايبك امك واللي شبه أمك .

قلق فارس وشعر بعدم الثقة في أي شخص فهو لم يجد أقرب إلي قلبه من محمد ويفكر هل كانت تقصد أن احذر من كل شخص حتي عمي ليه طيب بعتتني ليه هو بذات.

فارس مشوش من كثرة التفكير..

..سقطت صورة امه علي الارض فقد دمعت عيناه حين تذكر كلامها.

(فارس يسمع صوت آت من خارج الزنزانة قال له الشاويش أن هناك فتاه إسمها ياسمين تريد أن تراه لكنهُ رفض كالعادة المقابلة ومسك الصورة وعاد ليحكي قصته).

في ذالك الوقت عندما كان يفكر في كلام سدرة وما قالته وما وجده مختلفاً خلد الي النوم

وفي الصباح الباكر استيقظ فارس علي رن هاتفه إنها ياسمين عاودت الاتصال لاكنه أغلق الهاتف فهو لا يريد أن يتحدث إلي أحد في الوقت الحالي منذ تذكر كلمات سدرا عاد إلي النوم وإستيقظ في العاشرة آتي وقت الظهيرة وماذال جالس علي سريره يسرح مغمورا في تفكيره ينطق كلمات متوازنة قوافها ويوجه الي دنياه بعض الأسئله ويرد علي نفسهِ بدواءٍ أوهم به نفسه أنه سيشفيه لكنه حزين علي ما هو فيه من صعاب وينطق كلمات شعره ويقول.

مملكة ملوك الأحزان رئيسها أنا

لكل ملك لأحزانه مكانة هنا

المملكة كبيرة ما أكثر سكانها

ما أكثر المحزونين في دنيا لا نعرف ما بها

ما أكثر جرحهم وأكثرهم أنا

عيناي تدمرني كلما رأيتها

بها أحزان لا يوجد مثلها

بها احلام ذبلت ورودها

بها أيام ما أقصي دموع ليلها

أُنظري يا دنياي وتأملي

ألم يحن الوقت لتخجلي

ألم يشفق قلبك لشيبتي

في صغري وشبابي وهيبتي

لا يهمني أفعلي بي ما تفعلي

زيديني أحزان أقتليني في شدتي

ألديك ما يكفي أم أخبركي في قصيدتي

رأني الحزن فقال أنت قدوتي

بحثت عن شئ يخرجني من محنتي

فذهب كل شئ وغرقت وبقيت شدتي .

توقف فارس ولم يكمل قصيدته فكانت عيناه منهكة من الدموع التي لم تتوقف.

رن هاتفه مجددا بعد أن فتحه لاكن تلك المرة كان محمد

كاد ان يغلق الهاتف لاكن ظن أنه يريده في أمر مهم فرد فارس وألقي عليه التحية وردها محمد .

- إيه يابني إنت نستني ولا إيه .
- لا طبعا أنا مشغول شوية بس معلش.
- إنت في الببت

- أيوا ف البيت.

- طيب عاوزك تجيلي ولا اجيلك أنا.

لا يريد فارس أن يرا محمد الشقة متزينة بتلك الطريقة ويسأله عن شئ فهو قد قرر بأن يؤجل فكرة الزواج بعض الوقت حتي يتبين له من يحبه ومن يخدعه فقال محمد.

- انت فين يا محمد أنا هاجيلك.
- أنا هاستناك علي الكافيه اللي كنا أعدين عليه المرة اللي فاتت هاتعرف تروحه.
- أيوا عارفه ساعة وهاكون عندك.
- ماشي متتاخرش.

خرج فارس من شقته متجها إلي الكافيه وحين وصل وجد محمد جالس فذهب له وجلس في الكرسي المقابل له وبعد أن سلم عليه .

- إيه يا محمد خير.

أخرج محمد ورق ووضعه أمام فارس.

- إيه ده يا محمد.
- ده ورق إنت محتاجه .

لاحظ فارس أن أول ورقة مكتوبا عليها ،،معتز الدسوقي،، مسك فارس الورق ينظر ما يحتوييه وجد أن الورق يدين هذا الرجل،

. يمتلك شركات استثمار كبيرة ومساهم ف أخري قال محمد .

- كمل بقيت الورق .
- لا كفاية كدا بس بعيد عن فساده بس تفتكر انه فعلا ليه يد في اللي حصل لعيلتي.

- مقدرش أقولك أه ولا لا بس اللي متأكد منه إنه راجل فاسد وقدم رشاوي ياما.
- أكيد طبعا بعد اللي شوفته ف الورق ده أكيد هيكون صعب نتكلم معاه أصلا.
- أكيد هاتلاقي طريقة.

وعلي جانب آخر في ذلك الوقت أشخاص مسلحون يقتحمون ڤيلا معتز الدسوقي وتمكنوا من قتل أفراد الأمن ودخلو الڤيلا وكانو يضعون أوشحة سوداء علي وجوههم وعندما دخلو وجدوا ذلك الثري المسن الظالم يتحرك ببطئ لقد تجاوز السبعين عاما وحين رأهم أسرع نحو إبنه وإبنته التوأم اللاذان لم يتجاوزوا الخمسة وعشرون بعد اسرع إليهم وهم خائفين مرعوبين من ذالك المنظر فحياتهم عبارة عن نزهة وترفيه لم يتعرضوا لأي صعاب من قبل، ركع معتز علي الأرض يتوسل إليهم .

- أبوس إيديكو متأذوش ولادي خدو كل الفلوس اللي إنتو عاوزينها .

نزع واحد منهم الوشاح عن وجهه وكان تحتهه قناع ،،المهندس،، وقال.

،،المهندس،،: بص لنفسك بقيت عجوز وبتريل علي نفسك زي الرضيع عجوز ضعيف تافه راح جبروتك وقوتك مش قادر حتي تصرخ زي الاطفال تطلب مساعدة ولا حتي تهرب كنت بتأذي ف الناس ولسة بتأذي كام عيلة نامت مقهورة من ظلمك وكام طفل وطفلة إتيتموا لما قتلت سند عيليتهم وقدامك أهو واحدة من اللي إتيتمت وكان كل ذنب والدها إنه رفض منك رشوة بص لنفسك دلوقتي مكسور مش قادر ترد،

الرعب هايموتك.

رد معتز بكل ذهول.

- إنتي مين.

نزعت القناع وقالت .

- اكيد مش عارفني أنا هاعرفك .

ربط المقتحمون العجوز وأولاده .

قالت إبنته : وإحنا ذنبنا إيه .

كان البكاء شديد منهما فنظرت ياسمين إليها وكاد أن يرهف قلبها لهما ويشفق علي حال ولديه وتغيرت تعابير وجهها إلي نظرات شفقة ولكن عبث وجهها من جديد وقالت.

- وأنا كان ذنبي إيه أنا وأختي وأخويا في اللي شوفناه .نظرت إلي معتز وقالت.
- أنا ياسمين فتحي فاكره؟
اللي قتلته عشان رفض منك رشوة في قضية فساد ولما لقيته نضيف قتلته وشردت عيلته.

تبسم معتز بطريقة غريبة وكأنه قد جن جنونه وقال.

- إقتليني يلا مستنية إيه.

وبلا شفقة أحرقته ياسمين وأحرقت أولاده ليتعذبوا قبل أن يموتوا وأحرقت الڤيلا ورحلت هيا ومن معها.

وبعد رحيلهم ما هيا إلا دقائق مرت لتأتي الشرطة كعادتها بعد إنتهاء الجريمة وفوات الأوان إستغرق الأمر دقائق أخري حتي إنتشر الخبر عبر وسائل الاعلام رأه محمد و فارس فأسرعوا إلي مكان الجريمة وحين وصلو طلب الضابط من محمد عدم الدخول ومنعه مع أنه صديقه فقال لمحمد.

- معلش يامحمد إنت عارف معتز الدسوقي كان رجل اعمال كبير والوزير بنفسه هو اللي مشدد علي كدا انت عارف الصداقة اللي بينهم والمصالح.

تفهم محمد كلامه ثم قال .

- يلا يا فارس.

لم يجيبهُ فارس إلتفت محمد خلفهُ فلم يجده لكن لمحهُ علي باب الڤيلا الخلفي يُمسك ورقة فذهب له وقال.

- إيه ده .

فتح فارس الورقة بإتجاه وجه محمد رأي محمد أن المكتوب في الورقة هي كلمة واحدة ،،المهندس،،

نادا صديق محمد عليه وأخبرهُ أنه يمكنهُ الدخول إذا أراد اسرع الاثنان الي الڤيلا وحين دخلوا ورأو المنظر،

دمعت عين فارس من المنظر اذ الثلاثة متفحمين،

فاض غيظه وقال.

- أنا عمري مفكرت أخد حقي بالطريقة ديه،
ديه طريقة متوحشة واللي بيستخدمها مفيش في قلبه رحمة ولازم يتحاكم حتي لو الناس ديه سيئة في قانون يحاسبهم واللي معاه ذنبهم إيه إبنه وبنته أكيد ميعرفوش إن أبوهم أذي حد قبل كدا اصلا.

قشعر جسد محمد من المنظر وقال لفارس.

- أنا أول واحد هاقف في طريق اللي أسمه المهندس ده حتي لو كان ابويا ومش عاوز احس منك يا فارس أنك فاكره بيساعدك.
- إنت صح يا محمد انا معاك في كلامك.

مسك فارس هاتفه وأرسل رسالة إلي ياسمين وكتب فيها (ولاده ذنبهم إيه)

ردت عليه برسالة (أخوك وأختك كانو زنبهم إيه) تذكر فارس كلمات سدرة حين قالت

،إفتكر ديما يا فارس حقنا لو مجاش وإحنا علي حق يبقا منستهلوش يابني، .

- إنت يابني بقيت تسرح كتير ليه كدا.
- مفيش حاجة يلا نمشي من هنا.

ذهبا الاثنان وبينما هم في السيارة قال فارس.

- أنا مش عاوز أستخدم أي أسلوب ضد القانون ضد الناس ديه.
- ده اللي عاوز أسمعه منك،
صدقني القانون مش ضعيف في ناس بس اللي بتستخدمه غلط وفي ناس كويسة وهاتساعدنا .
- معاك حق.

جاء الليل إتصل فارس ب ياسمين بعد أن تركهُ محمد وذهب إلي القسم،

ردت ياسمين فطلب منها فارس بأنه يريد مقابلتها ردت ياسمين .

- الساعة 8 ومعندناش بنات بتخرج قبل كتب الكتاب.
- خلاص بكرا هاجيلك.
- خلاص هاتنازل وأخرج معاك انهردا بس بسرعة متتاخرش.

ذهب فارس وإنتظر تحت بيتها ورن علي هاتفها فوجدها في لحظة تخرج من المنزل ركبت معه السيارة وقالت.

- هاتودينا فين بقا .
- هانروح أي مطعم

- اعزمني علي بيتزا.

- حاضر اللي تتطلبيه.

- اتفقنا.

- طيب يلا بقي عشان وصلنا أهو .

دخلا المطعم وجلسا يتحدثا، بدأ فارس بالكلام وقال.

- بصي يا ياسمين انا اول ما سمعت اللي حصل وقتل معتز الدسوقي فرحت بس ده مش الصح أنا فعلا عاوز انتقم منهم بس مش بالطريقة ديه انا عاوز اجيب حقي بالقانون تاني حاجة ولاده ذنبهم إيه دول ممكن ميكنوش يعرفو إن ابوهم عمل حاجة وحشة في حياته اصلاً ومتقوليليش إخواتك ذنبهم إيه وصية أمي إني أجيب حقنا بالحق ولو فكرت زيك مش هافرق عنهم حاجة،
الطريقة اللي بتستخدميها بشعة ووحشية.
- ممكن يكون كلامك صح بس أسفة هيا ديه طريقتي ومش هاغيرها لان مفيش طريقة تانية هاتنجح الناس ديه هيا صاحبة القانون،
خليهم يتحاموا في قانونهم وأنا هانتقم بقانوني
عارف أول ما عرفت إنك جيت حرقت قيلا زكريا الشرقاوي وإبنه إعتبرتها هديه ليك.
- لو هاتفضلي تستخدمي طريقتك ديه اعتبربني مش معاكي لو فعلا بتحبيني وعاوزة تساعديني سبيني أخد حقي بالقانون.
- أنا خدت حقي من معتز مش حقك انت .

وضع فارس يده علي طاولة الطعام وهو يتكلم منفعلاً فوضعت يدها فوق يده فسكت خجلا فقالت.

- اللي إنت عاوزو يا حبيبي هاعملهولك.
- طيب يلا عشان اروحك.
- استنا اخلص اكل .
- ما البيتزا خلصت اهي .
- لا انا عاوزة كمان اتنين .
- لا اتنين ايه تتعوض مرة تانية معلش نامي خفيفة انهردا.

خرجا من المطعم وهم في السيارة سألته ياسمين.

- هو انت مش كنت جاي تاخد حق عيلتك إيه اللي حصل وخلاك عاوز تلجأ للقانون اللي انت عارف انك مش هاتعرف تاخد حقك بيه ولا حتي تحمي نفسك ببه.
- انتِ ليه حرقتي شقتي اكتر من مرة كان ممكن اكون هناك ولا انتِ كنتي قصدك تأذيني.
- أنا عمري ما أقصد أأذيك حتي لو انت عملت كدا كل الفكرة اني كنت عاوزة أمنع الشبهة ان حد يفتكر ان ليك علاقة بالمهندس بص يا فارس أنا عارفة إنك متردد في موضوع الجواز دلوقتي إحنا نستنا نشوف الدنيا هاتوصلنا لفين بس مهما تعمل إنت ابن خالتي وحبيبي وهافضل جنبك حتي لو من بعيد .
- انتِ ليه معملتيش كل ده قبل ما اجي هنا.
- لاني مكنتش اقدر اعمل حاجة من غيرك حبك قواني أنا حاولت كتير بس ملقتش طريق مفتوح اوصل لهدفي منه إنت نسيت إننا دبرنا لقتل معتز الدسوقي مع بعض روحت إنت مع محمد اللي كان شاكك إن ليك علاقة بالمهندس،، وتخيب ظنه ويلاقيك معاه وقت الجريمة وشكه ده يموت.

• قام فارس بإيصال ياسمين إلي منزلها ووصل هو الاخر إلي شقته فدخل إلي سريره مباشرة وجلس يفكر ما الذي سيفعله وبعد أن غاص في أعماقه وطفت غريزة عائلته إستقر بتفكيرهُ بأن يسعي لأن يكون له منصب كبير وينسي أمر الانتقام علي الأقل في الوقت الحالي وفي صباح اليوم التالي ذهب إلي عمه أسامة وطلب منه أن يستثمر أمواله التي ورثها وبالفعل وافق عمه وبفضل ذكاء فارس الذي ورثه مع الثروة من أبيه تضاعفت ثروته كثيرا في وقت ليس بكثير ثلاث سنوات فقط إحتاجها ليشارك أكبر رجال الاعمال ثلاث أعوام يفكر كيف تنمو ثروته ومكانته نسي فيها ياسمين لم يتكلم معها ولا مرة وقد ترقي محمد ليصبح رائدا وتم نقله لمدرية الأمن وفي يوم وجد فارس نفسه في وقت فراغ لم يحصل عليه منذ مدة طويلة فذهب إلي شقته القديمة هو الأن لديه قيلا كبيرة كالقصر وحراس.

وعندما وصل إلي الشقة كان التراب يغطي كل شئ سحب الصندوق من تحت السرير وجده في نفس الحال فتحه فارس وإذا بأول شئ علي السطح هيا صوره سدرة سرح في الصورة وهو يقول.

- وحشتيني أوي وراح يقرأ قصيدته التي كتبها بعد فراق سدرة.

حنين الاشتياق يقتلنى كلما خطرتي بى بالى

لا ادرى كيف انا احيا وانتي دائما على بالى

بعد رحيلك من فى الدنيا سيهون عليا االآم الدروب

دروب الحياة مؤلمة تمزق نبضات القلوب

بعد رحيلك من اين ستأتى سعادتى

وحدتى تقتلنى من سيطفئ نيران شدتى

بعد رحيلك رحلت كل معانى الابتسام الجميلة

أصبحت اعيش على ذكراك وافراحى افراح عليلة

بعد رحيلك لم اعد اهتم بتلك الحياة البائسة

توقفت حياتى عليكي وكل محاولاتى لتغيريها يائسة

لستِ حبيباً لى عشقتهُ ولا صديقاً لى احببتهُ

بل انتي أمي نبض قلبى وحنانك لم أجد مثله

سأعيش على كلماتك ترشدنى حتى اصل اليكِ

لا اعرف ماذا اقول وكل الكلام قليل عليكِ

بعد رحيلك اتمزق شوقا حين ضممتنى قبل وداعى

لو كان بى بالى انكِ سترحلي لجعلتك تمزقي اضلاعى

بعد رحيلك يا نبض قلبى اتمنى ان يمر عمرى

حتى اراكِ تبسميني وبأذن الله لن يفرق شيئا بينك وبينى.

توقف فارس عن القصيدة وقال.

فارس: كان نفسي تشوفي إبنك دلوقتي بقا إيه.

فسمع صوت آت من خلفه يقول.

إبنك بقا يجري ورا الفلوس والمنصب ونسي وصيتك ونسي أمه اللي ضحت بحياتها وعاشت زي المطاريد في الجبل عشان تقسي قلبه وضحت بكل لزات الدنيا علي آمل إن إبنها هايطفي نارها ويحاسب اللي كان السبب.

نظر فارس خلفه وجد ياسمين فقال.

- ياسمين أنا مش مصدق إني شوفتك إنتي وحشتيني اوي.

ثم إقترب منها ومسك يدها فأجابته برد فعل بأن سحبت يدها بالقوة وقالت مفزعة .

- أنا اللي جابني لما عرفت انك في الشقة قولت أجي أفكرك بماضيك اللي انت نسيته أنا مش جاية أفكرك بحبك، اللي جابني هنا إني أحاول أفوقك من اللي إنت إتخليت عنه ف أول الطريق ونسيت وصية أمك بس علي رأيك إنت بقيت رجل أعمال كبير وتقدر تشتري أي حاجة حتي الناس إلا أنا يافارس بابي مقفول ليك .

كادت أن تفيض عيناها فإلتفتت ورحلت.

لم ينطق فارس بكلمة ولكن كانت كلمات ياسمين كالسكين تمزق قلبه وبينما هو جالس جاءه اتصال من محمد قال له أنه ينتظره في الكافتيريا التي يجلسون عليها دائما رد عليه فارس وأخبره أنه سيذهب له في أسرع وقت وحين وصل فارس رأي من بعيد شخصان يجلسان مع محمد وعندما آقترب أكثر فوجئ بأنهم هاجر وحسن جلس معهم بعد أن سلم عليهم،

هو لم يراهم منذ أخر شجار بين حسن ومحمد لم يراهم في الجامعة بعدها فقال لهم وهو يجلس.

- إيه يا جماعة مشوفتكوش في الجامعة من ساعت المشكلة بينكوا وبين محمد هو إنتو مدة دراستكم كانت أسبوعين بس ولا ايه .

نظر حسن إلي محمد ولم يرد قال محمد.

- بص يافارس حسن وهاجر مكنوش يعرفو حاجة كانت مجرد أوامر ينفذوها وبيخدو عليها فلوس من أبويا إنهردا لقيتهم معدين عليا في كمين نزلتهم واعدت معاهم وحكولي للأسف يا فارس كل اللي كنت بتشك فيه طلع مظبوط أبويا وصلاح شمس شركاؤ مع بعض في مشاريع كتير انا بس مش قادر أفهم ليه أبويا بيتعامل مع الشخص اللي قتل ابوه وأخوه .

قالت هاجر محدقة بغضب الي محم.

- أبويا مقتلش حد وحاسب علي كلامك.

فارس

- أقولكم أنا علي الجديد كل واحد يطلع بطاقته.
- أشمعنا ياعني الطلب الغريب ده.
- قول يا فارس عاوز ايه.
- اعملو كدا بس.

إستجاب الثلاثة لكلام فارس ووضعو بطاقاتهم الشخصية وفارس أخرج بطاقته ووضعها

لاحظو الثلاثة أن إسم الجد وجد الأب متشابه في الاربع بطاقات فقال فارس .

- عرفت ليه يامحمد ليه أبوك بيتعامل مع اللي قتل

أبوه وأخوه.

محمد بصوت هادئ .

- أنا مش مصدق إنتو ولاد عمي وصلاح شمس يبقا عمي.

عشان كدا آبويا كان بيبعدني عنه طيب والناس اللي كانو عاوزين يقتلوه في اول يوم إنت جيت فيه يافارس كل ده كان خداع لينا.

يقطع حسن كلام محمد.

- إهدى بس يامحمد كدا عاوزك توصل رسالة لأبوك إني مش نازل الشغل تاني انا مش مصدق يعني كل الناس اللي بتشوفني وتقولي أبوك ظلمنا كل ده كان حقيقة أنا مش هاسكت وأول واحد هاقف للظلم اللي بيعملوه قبل ماقوم من هنا عاوز أقولكم حاجة اول حاجة يافارس لما كنت براقبك كانت تعليمات من أسامة مش أبويا اللي كان بيعاملني كأني أبنه ومكنتش عارف ليه وإنت يامحمد أنا حبيتك في الشوية اللي قعدتهم معاك بس حاسس إنك مخبي حاجة عننا كلنا ياريت متكنش حاجة وحشة أنا من إنهردا هاكون إنسان جديد ثم نظر إلي هاجر وقال لها بعين تملأها الدموع إنتي أغلي البشر علي قلبي يا أختي .

مسكت هاجر يده وقالت والقلق علي وجهها .

- في إيه يابني بتتكلم كدا ليه وكأنها أخر مرة هاتشوفنا فيها إحنا مع بعضنا ومتخافش طول ما إحنا مع بعض .
- انا مش مصدق، انا ابقي بجمع مجموعة شباب عشان ننزل نقف في وش الظلم اللي في البلد الاقي ابويا اللي في وشي.

تركهم وذهب حاول فارس وهاجر أن يلحقا به فقال لهم محمد.

- إستنو خلوه يهدا براحته وكمان شوية نرحلوا يكون هدي.

أخذهم الحديث ومر أكثر من ساعة ثم تذكرت هاجر حسن وقالت أنها ستقوم بالاتصال به رنت علي هاتف حسن ورد عليها .

- إنت فين يابني وإيه الدوشة ديه.
- أنا في الميدان.
- ميدان إيه !.
- ميدان الحرية اللي نفسنا فيها في بلد سادها الظلم وعجز لسان الحق جيه الوقت اللي الحق لازم يفوق فيه.

أغلقت هاجر الخط وقالت.

- تعالو نشوف المجنون ده هايعمل إيه.

أسرع الثلاثة إليه وحين وصلو الميدان وجدو حسن ومعه حوالي خمسون شخصا يرفعون لافتات تحمل كلاما عن الحرية وكرامة المواطن وفساد وظلم النظام حتي أنهم كانو يوجهون رسالة إلي رئيس الدولة وكان حسن يمسك لافتة مكتوب عليها (الرئيس عدل فهل ما يحدث في بلدنا عدل ، الرئيس يحب وطنه وشعبه فهل هذا حب)

إنتشرت قوات الأمن في الميدان حتي لا يحدث مضاعفات وتقدم رتبة إتجاه الخمسون وقال لحسن

إبعد عن هنا وخد العيال ديه معاك بدل ما أخلي العساكر يخرجوكو من هنا علي الارافة

رد حسن بصوت عال جدا.

حسن : مش هانمشي من هنا غير لما الحكومة الظالمة تتحاكم كل الفساد لازم يتحاكم وإنتو أكبر مفسدة في البلد .

قام الضابط بالاشارة إلي عساكره وقال : أنا مش عاوز الواد ده ينفع تاني.

تقدم أكثر من خمسون عسكري بعد أن ضرب واحد منهم من الخلف قنبلة غاز مسيل للدموع فتفرق الخمسون من المكان فأمسك خمسة منهم حسن وضربوه بكل قسوة ووحشية حتي إختفي دخان الغاز أصبحت ملامحه لا تتضح أصبح مشوها تماما مات فقط لانه طالب بحق مشروع له كمواطن في دولة ظن انه تحكمها الديمقراطية فارق حسن الحياة ولا يذالو يضربوه بكل قسوة .

أسرعو محمد وفارس و هاجر إلي هذا الشخص الذين يضربوه العساكر بعد أن أخذ الهواء الغاز وجدو شخصا ملامحه ليست واضحة فصرخ محمد في العساكر ليبتعدو بعد أن أراهم أنه ضابط فتراجعو نظر محمد و فارس إلي الشخص المقتول فلم يتعرفو عليه آتت هاجر من خلفهم تصرخ منهارة لم تصدق عيناها إنه حسن قالت مفزوعة حسسسسسن وأغشي عليها وعندما أفاقوها صرخت وأغشي عليها مجددا في المرة الثانية أفاقوها صرخت مجددا وأسرعت إلي حسن وراحت تقبل قدمه وتقول.

- متسبنيش يا أخويا .

صدم فارس و محمد فلم يكونا قد تعرفا عليه حين رأوه أول مرة فقد كان مشوها بالكامل .

فاض بهم الكيل هاجر تجري بإتجاه العساكر فحاولو أن يبعدوها وهيا تقول .

- رجعولي أخويا حرام عليكم.

فصدمها جندي بظهر البندقية فسقطت علي رأسها من الخلف فلم تنطق بكلمة بعدها أسرع محمد و فارس إليها وجدو الدم يخرج من خلف رأسها ومن فمها لقد رحلت إلي أخيها ولدوا في نفس اليوم ورحلوا في يوما واحد رحلو إلي عالم الحكم العدل الذي لا يظلم أحدا عالما ليس به نقود أو نفوذ أو كره.

صَور الصحافيون كل شئ ومقتل الإثنين وحين رأي الناس في المنازل الاحداث فاض بهم الكيل وصحت الشجاعة الناعسة في روحهم ونزل حوالي مليون مواطن يطالبون بمحاكمة الظلم وإقالة رئيس الدولة كثُر عدد الناس وأيضا كثر الخراب من مستغلي الثورة حتي إستجاب الرئيس الظالم لمطالبهم وقرر التنحي،

وخلال أيام قليلة أصبحت الدولة تحتاج إلي التجديد فقد دُمرت كثير من المنشأت العامة وغيرها ، مرت الايام أكثر من مائة يوم ومحمد لم يذهب إلي عملهُ وفارس قد أخذوه أثناء الثورة ، محمد يحاكم لغيابه عن عمله في ظل حاجة الحكومة لكل ضابط وجندي وفارس يحاكم علي علي ثروته الكبيرة في قضية كسب غير مشروع قال فارس في نفسهِ،

أنطالب بمحاكمة الظلم فيحاكمونا نحن!

فضحك بسخرية وقال

- كان معاها ياسمين حق لما قالت،

فينك عشان تشوفي إبنك اللي نسي نفسه ووصية أمه.

ستون يوما وفارس يحاكم علي أشياء لم يفعلها وهو يفكر عندما يخرج سوف يأخذ حقه بالقانون لقد ذال الظلم يقول في نفسه أن البلد حتما تغيرت مع النظام الجديد وساد العدل الوطن،

خرج فارس من السجن بعد أن تبينت براءته وبعدها بأسبوع خرج محمد أيضا.

طوال أسبوع فارس جالس يفكر في بيته، يفكر عما سيفعله .

إجتمع الاثنان مجددا لكن تلك المرة ليست كسابقها فالحزن مسيطر عليهما بعد كل ما حدث ذهبوا إلي الكافيه المعتاد وبينما هم جالسون رن هاتف فارس . كلمه شخص يخبره أنه صلاح شمس فرد فارس .

- ايوا عاوز ايه.
- فارس أنا لازم أشوفك .
- ليه .
- هاستناك كمان ساعة في مكتبي.
- وإيه اللي يخليني أسمع كلامك وأجيلك.
- مستنيك بعد ساعة.

أغلق صلاح الخط

سأل محمد فارس.

- مين بيكلمك.
- ده صلاح شمس مش عارف جاب رقمي منين .
- وعاوز إيه.
- عاوزني أروحلوا بعد ساعة في مكتبهُ بس مش هاروحله طبعا .
- لا تعالي نوحلوا نشوف عاوز إيه.
- المهم الاول إنت عملت إيه هايرجعوك الشغل إمتي .
- لا شغل إيه خلاص أنا لقيت شغل فلوسة أكتر ومجهوده أقل .
- شغل ايه ده.
- هاتعرف قريب أوي بس قولي إنت ليه بقيت قليل الكلام عن قضيتك اللي انت المفروض جاي عشانها.
- أنا عاوز حقي بالقانون وأظن إن بعد الثورة العدل رجع تاني والقانون هايبقا الحكم بينا وينصر الحق مهما كانت مكانة الظلم.
- مش متأكد من الكلام ده.
- لا يا محمد أنا حاسس إن حال البلد إتصلح.
- طب يلا نروح لصلاح ونشوفه عاوز ايه.
- شكله هايلوم فينا علي موت حسن و هاجر.
- وإيه اللي هايعرفه إنهم كانوا معانا أصلاً.

ذهبا الاثنان إلي صلاح ودخلو مكتبه ورحب بهم وقال.

- فارس أمين فيك شبه من أبوك الله يرحمه .

وإنت يا محمد عامل إيه عرفت إنهم إستغنوا عن خدماتك.

خليك في حالك لو سمحت.

قال فارس

- خلاص ياصلاح إحنا عارفين انك عارف ايه اللي بيحصل في حياتنا قولنا بقي عاوز ايه.
- أول حاجة عاوزك تنسي اللي فات لانك هاتندم لو فكرت تنتقم انت رجل أعمال ومتضيعش كل حاجة عشان ماضي فات تعرف انا بردو فقدت إبني وبنتي في اللي بيقولو عليها ثورة دي .
- كمل إنك عمي وملكش دعوة باللي حصل لعيلتي .

- كنت عارف إنك عرفت.

- أنا مش عارف إنت ازاي عملت كدا في أبوك وأخوك إنت ايه حجر .

ضحك فارس بسخرية ثم قال صحيح ده انت مش باين عليك زعل علي ولادك هاتزعل علي اتنين كانوا منافسين ليك.

إرتفع صوت صلاح وهو يقول .

- أنا مليش ذنب في اللي حصل.
- طب إنت ليه كنت مخلي حسن وهاجر يراقبوني .
- انا معرفش إنت بتتكلم عن ايه.
- ماعلينا بس أمي وعمي أسامة قالولي انك كنت السبب في اللي حصل .
- أمك قالتلك كدا عشان المشاكل اللي كانت بينا إفتكرت إني كنت معاهم بس قالت كدا بناء عن إيه وهيا مشافتش حاجة واسامة قال كدا عشان انت مكنتش هاتصدق غير كدا احنا عرفنا انك هاترجع في يوم وسدرة هاتزرع فيك نار الانتقام عشان تطفي نارها مع إنها فاهمة غلط اللي عمل كدا كان معتز الدسوقي واهو خلاص راح إنت مبقاش ليك حق عند حد إنت قتلت اللي كان السبب .
- انا مقتلتش حد أنا كنت مع محمد ساعت اللي حصل .
- انت ايه رايك يا محمد .
- أنا ابويا قالي انك ملكش دعوة باللي حصل واني مقربلكش تاني.
- وانت يافارس هاتصدق عمك.
- صدقت او تصدقتش السنين جاية وهاتبين.

دخل عليهم اسامة في تلك اللحظة .

- كل اللي صلاح قاله يافارس كان صح ياريت نفتح صفحة جديدة.

- كلامكم خلص .

أسامة- إنت دماغك حلوة يافارس وذكي وناجح ف شغلك زي أبوك باللظبط أنا وعمك صلاح محتاجينك معانا.

تركهم فارس ورحل وهو ذاهب قال صلاح.

- فكر في اللي عمك قالك عليه.

وبعد يومين

وافق فارس بتردد لاكنه وافق علي أي حال وبالفعل أفادوه بخبراتهم وافادهم بذكاءه.

وبعد فترة مرت ظن فيها الناس بأن الثورة قد غيرت الحال وأصبح لكل مواطن كرامة والحق أخذ مجراه ولكن كان ظنهم علي خطأ فقد تولي قيادة الدولة جماعة تتاجر بحق الدين وهم يأخذون منه ما يريدون فقط يحرمون الحلال إذا خالف إرادتهم ويحللون الحرام إذا طاوعها وإزداد حال البلد سوء وماذال فارس يبحث عن ياسمين كل يوم يحاول ويحاول دون جدوي وفي ليلة ظلماء نام يفكر وكاد أن يجن جنونه من كثرة التفكير رأي ياسمين علي باب غرفته وهو نائم يحلم كلمته ياسمين وهيا تعرف أنه سيسمعها وقالت.

- هاتعرف توصلي لما ترجع فارس إبن سدرة وألقت وردة حمراء علي الباب وورقة إستيقظ فارس مسرعا نحو الباب فوجد الوردة والورقة ولم يجد ياسمين أخذ الورقة وفتحها ليقراء ما بها وكان محتواها كالاتي (فارس إنت وحشتني أوي هاجر كانت معايا في كل حاجة وكل اللي هيا عملته كان تنفيذ لكلامي لما جبتلك الرسالة الاولي كانت طبعا مني وبتعمليماتي ومحدش كان يعرف حاجة حتي حسن هاجر كانت أخلص حد ليا وهيا اللي منعتني من قتل صلاح شمس لاني وعدتها بكدا أخر حاجة يافارس هاتلاقيني لما ترجع فارس اللي شوفته أول مرة مابتسمش ورافض يبتسم إلا لما ياخد حق عيلته)

مرت الايام وماذلت المصالح والظلم هما من يسودا البلاد حبسو رجال الاعمال السيئين لكن لم يحدث شئ لصلاح وأسامة وكان هذا يقلل من شك فارس،

وبعد عام واحد فقط صاح الشعب يتمرد على حكم النظام الجديد لتقوم ثورة ثانية وهم يرون بلادهم تذهب الي طريق الهلاك فلقد ساء حال البلد كثيرا ساء حال الوطن ومن سوف يشعر بالفقراء وهو لم يكن منهم أبدا فهم مجرد إناس يكملون عدد السكان لا أكثر،

يملؤن السجون والمستشفيات الحكومية ويعالجون في طرقاتها،

يتألمون في قلوبهم ويصرخون ولا يسمعهم أحد يموتون بسبب علاجاً خاطئاً أهملهُ الطبيب لأنه لا يتقاضي أجراً كما في عيادتهُ الخاصة.

وبالفعل نجحت الثورة ورحل كل القادة وكلما اشتد الظلم صعب صده.

مرت السنين سريعا وذادت ثروة فارس وذاد طمع الناس فيه كما كان حال والده وذات يوم وهو نائم رأي الشرطة علي باب منزله إستيقظ وإتجه إلي الباب مسرعا قبل أن يدخلو فتكلم مع الضابط وقال.

الضابط : فارس أمين عاوزين حضرتك في القسم .

فارس : ماشي بس ممكن أعرف عاوزيني ليه .

الضابط : هاتعرف هناك .

فارس : طيب ممكن أغير هدومي.

الضابط : إتفضل.

دخل فارس لتغير ملابسة وفي الطريق إتصل بمحمد وأخبره ما حدث وأنه في الطريق إلي القسم.

وعندما وصل فارس إلي القسم سأله الضابط.

الضابط : فارس بيه متقدم في حضرتك بلاغ وجايلنا سي دي عليه رشاوي إنت دافعها وغير قضية كسب غير مشروع عن الثروة اللي عملتها في الوقت القصير ده .

- طيب ممكن أعرف مين اللي مقدم البلاغ ده وكمان مصورني وعاملي سي دي وأشوف السي دي ده .
- هاتعرف كل حاجة في وقتها.

دخل محمد عليهم المكتب.

- إزيك يا أكرم بيه أخبارك.
- إزيك يا محمد بيه أخبارك إنت يا راجل من ساعت ما سيبتنا ومرفعتش التلفون علينا حتي.
- في حجات كتير أهم من إني أبص ورايا حجات فلوسها كتير وشغلها قليل.

قاطعهم فارس وقال.

- طيب يا أكرم بيه ممكن أمشي ولا هبات هنا.
- لا إنت هاتروح دلوقتي بس القضية شغالة وهانبعتلك تاني.
- ممكن أمشي بقا عشان أشوف شغلي .
- إتفضل .

عاد فارس إلى شقته القديمة وعندما أضاء الانوار رأي شخصان يجلسان علي الأريكة كانوا صبحة وياسمين جلس معهما فقالت صبحة .

- إزيك يا فارس.
- الحمد لله يا خالتي إزيك انتي بقالي كتير مشوفتكوش رحتلكم شقتكم كتير ملقتش حد .
- خير يافارس كانوا عاوزين منك إيه في القسم.

وعندما كانت تتكلم ياسمين رن هاتف فارس نظر الي هاتفه وجده صلاح شمس رد فارس وهو جالس مكانه .

- الو أيوا ياعمي .
- خير يافارس إيه اللي حصل.
- الظابط بيقولي في سي دي عنده متسجل عليه رشاوي أنا بعملها وكمان قضية كسب غير مشروع .
- ولا يهمك هاقوملك أكبر محامين في البلد.
- متتعبش نفسك يا عمي أنا هاعرف أخرج نفسي من القواضي الظلم ديه .

اغلق فارس الخط أعطتهُ ياسمين هاتفها وقالت.

- بص يافارس إتفرج علي الفيدو ده .

أخذ فارس ينظر في هاتفها وجد مكالمة بين صلاح شمس والضابط أكرم مصورة صوت وصورة يتفقون فيها بالاطاحة بفارس من الحياة أو إدخاله السجن قال فارس.

- إيه ده جبتي الفيديو ده إزاي ومنين.
- مش لازم تعرف المهم هاتعمل إيه.
- ياعني كل ده وهما بيدحكوا عليا طيب هايستفادوا إيه ده إحنا شغلنا مع بعض هايقف كدا.
- لو القواضي اللي عليك عرفو يثبتوها هاتتحبس بقية حياتك والشركات الشرك ربحها كله ليهم إذا مكانوش ناوين يخلصو عليك في السجن .
- ومحمد وأسامة أكيد عارفين ده.
- كل اللي أقدر أقولهولك خد حذرك صلاح شمس و زكريا الشرقاوي ونادر الاسيوطي عندهم شك كبير إنك ليك علاقة باللي قتل معتز الدسوقي عشان كدا خايفين منك وعاوزين يخلصو منك.
- البلد إتغيرت دلوقتي إحنا ممكن ناخد حقنا بالقانون لوجيبنا أدلة تدينهم.

صاحت ياسمين بصوت عال.

- بردو هاتقولي قانون 3 أيام وهاجبلك ورق يدين الناس ديه ويدخلهم السجن بقية حياتهم وإبقي وريني القانون بتاعك هايعملك إيه .
- وأنا مستني مساعدتك ديه.
- تقدر تقولي الظابط مشاك ليه وهو معاه سي دي عليه رشاوي ليك يابتاع القانون.

لم يرد فارس بكلمة وتركهم متجهاً لغرفة نومهً

وبعد يومان كان يبدو علي فارس القلق أن يستدعيه الضابط ولم تحضر له ياسمين بالأدلة بعد التي وعدته بها وفي صباح اليوم الثالث ترك فارس الشقة وذهب إلي القيلا وفي وقت الظهيرة وهو جالس علي أريكته يشاهد التلفاز آتت له ياسمين ووضعت أمامه أوراق تحتوي علي إستيلاء علي اراضي ملك للدولة وكسب غير مشروع للثلاثة ثم وضعت بعض السي ديهات أمامه وقالت.

- ديه سي ديهات فيها رشاوي للثلاثة في شهادات زور .

تركتهم أمامه ورحلت ولم تنطق بكلمة

قال لها فارس قبل أن تخرج من الباب.

- مش عاوزة تقفي معايا وتساعديني بالورق ده.
- لما تفشل وجهة نظرك للقانون إبقي تعالي أنا مستنياك نتعامل بقانوني لو قررت تغير طريقتك في الانتقام هاساعدك ودلوقتي بس ياريت تخلي بالك من نفسك لان الحرب اللي إنت داخلها خسايرها بتبقا صعبة.

ثم رحلت قال فارس في نفسه انا هاوريكي يا ياسمين وهاتشوفي إن القانون هو أقوي وأشرف سلاح لمحاربة الفساد .

ثم نظر الي الورق وقال هو ده الوقت اللي كنت مستنيه شكرا يا ياسمين.

إتصل فارس بمحمد وقال له بأنه ينتظرهُ في الكافيه المعتاد أخبره محمد بأنه سيكون هناك في أسرع وقت وصل محمد ووجد فارس قد سبقهُ إلي هناك جلس محمد معهُ ومن ثم وضع فارس الأوراق أمامهُ وقال.

- شوف يامحمد صلاح اللي عمي أسامة بيقول عليه راجل نضيف وخلاني أشاركه.
- فكر بعقل وحكمة حتي لو ده صح إنت مكانتك دلوقتي كبيرة وتقدر تعمل حجات مكنتش تقدر تعملها قبل كدا بس ممكن غلطة واحدة تضيع في لحظة اللي إنت عملته في سنين.
- تعرف إني سعات بفكر في كدا بس الأيام اللي أنا شوفتها في الصحرا والحرمان بيخلوني أحس إن حياتي ملهاش معني من غير هدفي اللي جيت علشانه بص يا محمد الحياة بقت تافهة من غير أمي يا إما أطفي نارها يا أروحلها.
- ماشي يافارس وزي ما قولتلك أنا معاك في أي حاجة.
- دلوقتي أنا هاروح لصلاح وهاوجهه باللي هاعمله.

في تلك اللحظة كانت ياسمين تقف بسيارتها بالقرب منهم تراقب ذالك الحبيب القريب من قلبها حتي تحميه من أي مكروه فقد أنقذته ذات مرة وهو لم يعرف .

نفذ الحبر من القلم وكتبت الدموع علي نبضات القلب الخائفة وصاح العقل الشجاع بعدم الاستسلام وأنه سيكمل الطريق مهما كان صعبا وطويلاً.

(جاءت ياسمين مجددا لزيارته في السجن وأخبرت الشاويش الذي ذهب ليخبرهُ بالزيارة أن يقول لهُ بأنها تريدهُ في أمرٍ مهم جداً وعكس كل المرات السابقة أحس فارس أنه يشعر بالحنين والاشتياق لها فوافق علي الزيارة.

قابل ياسمين وحين رأها كادت أن تسقط الدموع المتراقمة في عينيه وهو يحاول تخبئتها وهيا لم تستطع فدموعها تظهر في عينيها أسرع فارس إليها وأمسك يدها التي أشعرتهُ بطمأنينة لم يشعر بها منذ فترة

عامين ونصف في السجن لم يحتضن فيها سوي كلمات شعره المسكنة للألام

دقيقة كاملة وهو يتأمل في ملامحها الجميلة فنظر إليها بعين الحب وقال في نفسهِ.

حبى لكي كأساسيات الحياة

الزهرة تذبل وتموت إن لم تضمها قطرات المياه

تظل تنادي عن من يأتي لها بأساسيات الحياة

أنا في حبك كزهرة دائما تحتاج إلي الغذاء

إن توقفتي يوما عن ضمي لن أكف عن النداء.

قال تلك الكلمات بصوت حنون يفتقد الحنان قالت ياسمين بعد أن ضمت يدها الاخري عن يده.

- عامل إيه يافارس.
- إزيك إنتي ياسمين.

ثم ضغط علي يدها بيده وقال بعين تملأها الدموع .

- إنتي وحشتيني أوي.

- وحشتك ! لما أنا وحشتك ليه كنت بترفض تقابلني الفترة دي كلها.

رفع يده من علي يدها ونظر إلي الارض وقال.

- عشان كنت عارف اللي هاتقوليه كنتي عاوزة تقوليلي القانون جابلك حقك وإنك كنتي صح أيوا يا ياسمين إنتي صح الحق لو مجاش بالغلط زي ما إتاخد مننا بالغلط يبقا مش هايجي الحق بقي غلط في بلاد سادها الظلم لحد لما بقي الشر أقوي من الحق.
- أنا مش عاوزة قلبك يموت بعد لما تخرج من هنا مهما كان اللي عاوز تعمله فكر بحكمة ومتتسرعش صدقني مهما كان اللي إنت شوفته مش هايكون ولا هايجي حاجة في اللي أنا شوفته في حجات هاتعرفها بعدين الوقت ديق أنا هاجي أزورك تاني والمرة اللي جاية عملالك مفاجئة.

رحلت ياسمين وعاد فارس لتكملة قصتهُ فكان من معهُ في السجن متشوقين لبقية القصة وكيف دخل السجن عاد فارس يتذكر حديثه مع محمد أخر مرة قال لمحمد أنه سوف يواجه صلاح بالادلة التي معه قال محمد

- يستحسن تسيب الموضوع ده عليا.
- لا يا محمد دي قضيتي أنا.
- خلي بالك من نفسك.
- متقلقش عليا .

رحل فارس متجها إلي مكتب صلاح وعندما وصل دخل من الباب ووقف أمامه وجد صلاح جالس علي كرسيه فقال صلاح.

صلاح : فارس كنت هاتصل بيك في صفقة ب 100مليون جنيه ومحدش غيرك ينفع للمهمة ديه.

فارس : شغلك وصفقاتك خلصو معاية يا صلاح.

صلاح متعجبا وقال بصوت منخفض صلاح! - أيوا صلاح قاتل زيك ميستحقش كلمة عمي.

- إيه اللي بتقولو ده .

وضع فارس نسخة من الادلة التي تدينه أمامه وقال.

- إتفضل ياباشا شوف ونادر الاسيوطي وزكريا الشرقاوي اللي بتتعامل معاهم من غير ما أعرف كل حاجة إتكشفت خلاص متحاولش تنكر.

تبسم صلاح بخبث وقال.

- إذا كان كدا بقي أحب أقولك حاجة .

في تلك اللحظة فتح الباب إثنان من الرجال الاقوياء بعد أن طلبهم صلاح ومسكو فارس كل شخص من يد فتابع صلاح كلامه.

- إسمحلي بقي أقولك علي اللي إنت متعرفهوش بما إن حياتك قربت تنتهي.
- هانشوف ياصلاح حياة مين اللي هاتنتهي.
- هاقولك كل حاجة بما إني مبقتش محتاجك عارف إن أنا اللي حرقت إخواتك لما طلعتلهم في اوضتهم تعرف إن أختك سندس كانت بتحبني محبة خاصة لأني كنت عمها اللي بجيبلها الهدايا اللي بتحبها للأسف قبل ما أقتلها هيا وأخوك أول ما شفتني إدتني صورة ليها وقالتلي أحتفظ بيها كانت حاسة الله يرحمها إنها مش هاتشوفني تاني كنت بحبها أوي بس طبعا بحب الفلوس اكتر.
- بصوت عال جدا والغضب يكاد يميته غيظا.

إنت بتحب إنت والله ما هاسيبك ياصلاح.

- جدك السبب في كل ده لو كان عدل بين ولاده مكنش كل ده حصل لاكنه إدي كل حاجة لأبوك وحرمنا من كل حاجة لاكن إحنا عرفنا نوصل من غيره هو وفلوسه كمان مكفهوش اللي عملو فينا عاوز ياخد تعابنا ويشاركنا فيه عاوز أمين يبقا أحسن واحد أكننا مش ولاده المهم خلينا نكمل قصتنا زكريا ونادر قتلو أبوك وجدك وحقي أنا خدته إنتقام منه.

وفي تلك اللحظة فاض الكيل بفارس وتخلص من الذين يمسكوه بضربات قد تدرب عليها وضربهم حتي عجزو عن الوقوف علي الأرض ثم أخرج مسدسا ووجهه إلي صلاح وقال.

- أنا هامشي من هنا وكل الورق اللي معايا هايتقدم ضدك.

تراجع فارس بعض الخطوات وماذال المسدس متجها نحو صلاح وقبل أن يفتح الباب ليخرج فإذا بمن يفتحه من الخارج إنهم محمد و أسامة والضابط أكرم قال أكرم.

- إيه اللي بيحصل ده .

فارس : إمسك يا أكرم بيه ديه اوراق تدين الراجل ده فيها فساد يرجع البلد مية سنة ورا.

أخذ الضابط الاوراق من فارس وقال لفارس وصلاح.

- تعالو انتو الاتنين معايا القسم لما نشوف أخرتها.

وفي الطريق إلي القسم واضح علي وجه فارس الفرح وكأنه إنتصر أخيرا وعندما وصلو إنتظر فارس وقت طويل بعد وصوله إلي القسم لأن الضابط تأخر في المجئ سأل فارس عنه فقال له أحد الأفراد أنه ذهب إلي منزلهِ لأمرٍ مهم فنظر فارس إلي صلاح وقال.

- الظلم عمره قصير وحتي لو عمره طال لازم يجيلوا اليوم ويقع ياريت تكون شبعت من الشمس عشان مش هاتشوفها تاني عشان الورق اللي مع أكرم هايميحيك .

تبسم صلاح وبنظرته المعتادة وقال.

- أتمنا إنت اللي تكون شبعت من شكلي كويس عشان المرة الجاية اللي هاتحاول تشوفني فيها هاتحتاج واسطة مش أقل من رئيس وزراء.

جاء أكرم ودخل مكتبه وبعدها إستدعي الإثنان وعندما دخلو جلسو أمام بعضهم علي وجه فارس يبدو الارتياح والسعادة ونفس تلك النظرات علي صلاح فقال الضابط وهو ينظر إلي فارس.

- إيه يا فارس بيه الدنيا بقيت بلطجة خلاص رايح تتهجم علي واحد من رموز البلد وترفع عليه سلاح هو انت عشان ربنا إداك هاتفتري.
- أتهجم إيه أنا إديتك كل الورق اللي يثبت إنه راجل فاسد .
- هو كدا بيغلط فيا بس أنا هاسيب حقي للقانون يجبهولي.
- مش فاهم حاجة .

قال أكرم لصلاح.

- إتفضل إنت يا صلاح بيه وإحنا هاناخد اللازم بالقانون
- أيوا يا أكرم بيه أهم حاجة يكون بالقانون.

فارس بعد أن فاض به الكيل قال بغيظ شديد.

- إنت هاتسيبة يمشي إنت مجنون والورق اللي ادتهولك.

أكرم : مجنون ! وكمات بتتهمني إني خدت منك ورق .دخل عليهم محمد وأسامة وماذال صلاح لم يغادر قال محمد.

- إيه يا جماعة وصلتو لايه.
- تعالي يامحمد شوف اللي بيحصل طلعوني أنا المجرم وأكرم خد مني الورق وبيقول إنه مخدش مني حاجة لو علي الورق فده نسخة منه والاصلي معايا يا أكرم.
- هو فين الورق ده يا فارس.
- في الڤيلا يا محمد روح هاته وقدمه للنيابة هاتلاقيه في الصندوق الصغير.

فتح الضابط محضرا وكتب فيه أن فارس ذهب إلي مكتب صلاح شمس وحاول قتله وكان شاهدا علي هذا الحدث كلا من

محمد أسامة شمس

وأسامة شمس

ذهل فارس بما يسمع ولم ينطق بكلمة .

تابع أكرم حديثه ثم قال.

- إتفضل يامحمد إمضي إنت والحاج.

فارس : ينظر إليهم وقلبه يعتصر الآماً ولم ينطق بحرف يشعر فقط أنه ليس بخير.

قال أسامة : قولتلك يا فارس إنت مش قد الناس ديه الكام سنة اللي هاتقضيهم في السجن ياريت تفكر فيهم كويس وتعرف مين اللي متحكم في البلد ديه وتطلع إنسان جديد.

محمد : علي فكرة يا فارس أنا كنت في الڤيلا بتاعتك ودورت في كل مكان حتي المكان اللي إنت قولت عليه بس شكل حد سبقني علي العموم طريقك من الاول كان غلط وأنا ندمان إني مشيت معاك فيه بكرا هاتعرف اني عملت كدا لمصلحتك يا صاحبي.

فارس ينظر إلي الأرض مصدوما ويقول في باله صدقت ياسمين في كل شئ ثم رفع رأسه وقال.

- صح إنتو صح أنا شيطان وعملت كل اللي قولت عليه يا أكرم إديني أمضي بقي انا كمان

أحس أسامة أن فارس ينوي علي الإنتقام أكثر من أي وقت مضي فقال له.

- فارس إنت لو حاولت تنتقم تاني المرة اللي جاية هاتكون فيها حياتك

نظر فارس إلي محمد وقال له.

- مش عاوز تقول أي حاجة ياصاحبي انت أكبر صدمة بالنسبالي يا محمد.

- أسف يا فارس بس إنت عارف الفلوس بتغير النفوس وبصراحة أقنعوني إنك غلط وبقولهالك تاني بكرا تعرف اني بعمل كل ده علشانك .

لم يرد عليه فارس وجاء الشرطي وأخذ فارس إلي الحجز.

مرت الأيام وحكم علي فارس ثلاث سنوات بقضية شروع في قتل صلاح شمس

عامين ونص قد مرو وهو ما ذال يرفض مقابلة ياسمين حتي الليلة الماضية وهنا توقف فارس عن حكي قصته وقال لمن معه الذين كانو يستمعون إلي قصته .

فارس : خلاص يا رجالة القصة كدا خلصت لحد لما أخرج من هنا .

قال زميله في السجن.

- وإنت ناوي تخرج وتاخد حقك بردو.

- هاخد حقي بس بطريقة ،،المهندس،، طريقة حلوة ومشوقة أكتر علي الأقل فيها شوية أكشن بدل القصة المملة دي.

ومن هنا أصبحت كل الأيام، ينتظر فارس يومي السبت والثلاثاء لزيارة ياسمين له وكأنهم يوم الإفراج عنه مرت ثلاث أيام وحان موعد الزيارة

جاءت ياسمين للزيارة فخرج فارس لها وجلس معها قالت ياسمين.

- إزيك يافارس عامل إيه.
- تمام إزيك إنتي وحشتيني أوي.

تجاهلت الكلمة وقالت.

ياسمين : ها ناوي علي إيه لما تخرج من هنا لسة ناوي علي الانتقام بردو .

فارس مندهش من طريقة كلامها المختلفة عن المعتاد تلك ليست ياسمين التي يعرفها في حديثها وأيضا ليست هذه براءة عيناها وصوتها مختلف قليلاً فحاول أن يغير كلامه فلقد قلق أن يكون شخصا أخر .

ياسمين : مالك سرحان في إيه .

فارس : لا ولا سرحان ولا حاجة بس مستغرب أنا كلمتك في الموضوع ده الاسبوع اللي فات وقولتلك الإنتقام مش هايرجع اللي فات بصي أنا هافتح صفحة جديدة وهاهتم بمشاريعي وشغلي مهما عملت مش هاقدر أخد حقي من الناس ديه.

ياسمين : عين العقل مفيش أحسن من إن الواحد يكون معاه فلوس كتير يعيش ويتمتع بيها .

تبسم فارس وقال.

فارس : أيوا أكيد طبعا.

ياسمين : طيب أستأذن أنا بقي .

تركته ورحلت ومرت الايام أسبوعان ولم يأتي أحد لزيارته وفارس قلق جدا علي ياسمين ويفكر من جاء لزيارته فهو يرا أنها ياسمين في ملامحها وجسمها وصوتها تقريبا أهي مريضة أم شخصا آخر تنكر في هيئتها أهيا بخير أم أصابها مكروه وفي الأسبوع الثالث سمع فارس إسمه في الزيارة فأسرع إلي الخارج نظر أمامه فوجد شخصا جالسا وظهره هو مايتضح فقط.

قال له الشاويش : هو ده اللي جايلك زيارة وقام بالاشارة الي نفس الشخص.

إتجه فارس إليه ووضع يده علي كتفه وقال

.

فارس : إنت اللي جايلي زيارة .

وعندما قام وإستدار إلي فارس صدم فارس من المنظر إنه الشخص الذي رأه في المرآه أثناء الحلم القديم فارس ينظر وكأنه يري إنعكاس لصورته في المرآة لاكنه يخاف أن يكون هذا تنكر آخر فقال فارس.

فارس : إنت مين.

فقال لفارس : أكيد قريبك إنت مش شايف الشبه اللي بينا .

دخلت عليهم ياسمين من الباب وقالت.

ياسمين : فارس .

إلتفت فارس إليها أسرع إليها وضمها وهو يكاد يطير فرحا لرؤيتها ضمها حتي كاد أن يمزق أضلاعها فمالت بوجهها وفمها أمام أذنه وقالت بصوت هامس.

ياسمين : إنت فضحتنا كل الناس بتبص علينا.

تركها وكان الاحراج علي وجهه شديد وقال لها.

فارس : إنتي كويسة أنا كنت هاموت من القلق عليكي.

ياسمين : مجتش تزورني ليه مش أنا عملت عمليه ولا مستخسر بوكيه الورد.

فارس : أخرج بس من هنا وأنا أجبلك بستان ورد .

قال الشخص الأخر : أمشي أنا ياعني.

ياسمين : مش عارف يافارس ده مين.

فارس : ده الشخص اللي أنا شوفته في الحلم.

ياسمين : ده أمين أخويا.

فارس يفكر هل يقول لهما عما حدث في الزيارة السابقة فقال لنفسه أنه سيخبرهم لاكن في يوم آخر.

ياسمين : خلينا نتكلم جد بقي الوقت هايسرقنا إنت يافارس لسة مفسرتش الحلم.

فارس : لا يا ياسمين الحلم إتفسر خلاص ومحمد وأسامة طلعو فعلا عاوزين يأذوني .

ياسمين : طيب والمراية وأخويا أمين.

فارس : ده مش فاهمه الصراحة.

ياسمين : جيه الوقت عشان أقولك ، أمين أخويا والنور اللي كان في قلبه في الحلم ده الخير اللي في قلبه ليك وإنه هايساعدك أخر حاجة الصورة اللي انت شوفتها اللي فيها الطفلين.

فارس : إستني الصورة تبقي إنتي وأختك التوأم أختك اللي جاتلي المرة اللي فاتت والثقب اللي كان فيه الصورة هو أختك اللي اكيد ضدنا أنا ازاي مجاش في بالي كدا بس ليه قولتولي انتي وخالتي ان الصورة لمحمد وهاجر.

ياسمين: عشان متسالش كتير وكمان اهي طريقة نعرفك بيها انهم ولاد عمك بس ثانية واحدة أختي جتلك هنا.

فارس : أه من كام أسبوع كدا.

ياسمين : وقالتلك إيه .

فارس : كانت جاية علي أساس إنها إنتي وكلمتني عن إني ناوى أنتقم لما أخرج من هنا .

ياسمين : ها وقولتلها إيه.

فارس : قولتلها إني مش هابص ورايا تاني وهاشوف مشاريعي وشغلي.

أمين : كويس إنك عملت كدا أختي ديه إسمها شادية وبتموت في الفلوس أكيد حد إدها فلوس عشان تعمل كدا بس هيا مش وحشة اللي خلاها كدا الحرمان اللي شافته .

فارس : إنت عارف كل الحكاية صح.

أمين : فاكر يا فارس لما كنت رايح لصلاح أخر مرة أنا عرفت اللي إنت هاتعمله لما ياسمين قالتلي إنها إديتك الورق وإنت عملت نسخة وسبيبته في البيت أنا اللي رحت وخدت الورق الأصلي وانا خارج لقيت محمد داخل وفتش في كل مكان طلعت برا من الشباك لحد لما خلص ومشي دخلت تاني لقيت شنطة مخدرات تحت سريرك الظاهر كانو ناوينلك تكمل بقية حياتك في السجن كانو عاوزينك ترجع البيت بعديها بشوية رجع عمك أسامة عشان الشنطة ملقهاش خرج وقابل محمد رحولك عند صلاح ولما لقو الحالة اللي كنتو فيها طبعا اللي حصل إنت عارفه رجعو تاني يوم دورو تاني وقلبو الڤيلا ملقوش حاجة بس الغريب مين اللي خد الشنطة الزيارة اللي جاية هاكملك بقي.

فارس : كان فيه نسخة تانية للورق اكيد محمد لقاها واضح إن في حجات كتير معرفهاش مستنيكم الزيارة الجاية أنا فاضلي شهر وأخرج من هنا عاوز أعرف كل حاجة قبل ما اخرج من هنا.

ياسمين : ماشي يلا بقا يا أمين نمشي وإنت يا فارس إستحمل وهانت خلاص .

فارس : مع السلامة خلو بالكم من نفسكم.

مرت ثلاث أيام أخري وفارس يكاد لا ينام من كثرة التفكير حتي معاد الزيارة التالية وجاءت ياسمين وأمين معها في اليوم التالي وجلسو مع بعضهم الثلاثة فقال فارس.

فارس : يلا بقا كملو اللي كنا بنحكي فيه وإنت يا أمين عاوز أعرف كان دورك إيه في حياتي .

ياسمين : فاكر يافارس اليوم اللي كنت سايق عربيتك علي الطريق الصحراوي وعربية زنقت عليك وفجأة العربية ديه جت جنبك.

فارس : أيوا فاكر وفجاة شخص فيها طلع مسدس وكان لسة هايضرب ومرة واحدة لقيته اتحرق بالعربية وهو فيها .

ياسمين : ومسألتش نفسك مين اللي نقذ حياتك .

فارس : أكيد سألت بس ملقتش إجابة .

أمين : طول الفترة اللي فاتت اللي إنت شغال فيها مع الناس ديه وهما بيحاولو يتخلصو منك ومعرفوش بسبب مساعدة ياسمين اللي نقذتك أكتر من مرة.

فارس : وإنت يا أمين ناوي تساعدني أنا لما أخرج من هنا انا مش هارحم حد فيهم.

أمين : أنا معاك كل اللي إنت وياسمين عاوزينو أنا هاساعدكم فيه ولوهاتستخدم أسلوب ياسمين هاعملكم التركيبات علي قد ما تحتاجوها.

فارس : تركيبات إيه أنا مش فاهم حاجة.

ياسمين: إنت مسألتش نفسك إزاي بخلص أي عملية وبحرق المكان بسهولة وبسرعة كدا.

فارس : لا لأني مهتمتش إني أعرف.

ياسمين : أمين مهندس بترول وليه مكانة كبيرة بيجيب مواد وبيعمل منها تركيبة بتشتعل بسرعة لما تتفتح او تتكسر خد بالك من نفسك بقي إحنا مش هانجيلك تاني هنا .

فارس : كلها أيام وأخرج من هنا.

رحل كل من أمين وياسمين وبينما هم متجهين إلي منزلهم علي الطريق الصحراوي بسيارة ياسمين وإذا بسيارتان يطلقون عليهم النار فإرتعش أمين لأنه لا يجيد التعامل مع المخاطر وخاصة أنهم لم يكونو لديهم أي أسلحة كانت ياسمين تحاول أن تتفاداهم والهرب لاكنها لمحت أن سيارة من الاثنان يركبها محمد وأسامة توقفت سيارة ياسمين تدريجيا بسبب إنفجار الإطار الخلفي الايسر فقد اصابتهُ رصاصة ووقفت سيارة أمامهم وواحدة خلفهم فنزل محمد وأسامة ونزل أمين وياسمين ووقفو مقابل بعضهم فقال محمد .

محمد : بتقفي مع فارس ضدنا عاوزة تساعديه ينتقم مننا صدقيني لما يخرج من السجن هايواجه نفس مصيركم اللي هاتشوفيه دلوقتي.

أسامة : هو ده ،،المهندس،،اللي مخوفنا منه.

ياسمين تصرخ بصوت عال.

ياسمين : أمين ملوش دعوة بأي حاجة .

أسامة : طيب وإيه اللي موديه لفارس وإشمعنا دلوقتي قبل مايطلع من السجن بشهر.

ياسمين : قولتلك ملوش دعوة بحاجة حسابك معايا أنا .

نزل من السيارة الأخري صلاح شمس وأخرج مسدسا وضرب أمين في قلبه وقتله.

أسامة بصوت عال : إيه اللي إنت عملته ده كنا عاوزين نعرف منه حجات كتير ده اللي قتل معتز الدسوقي وإبن زكريا الشرقاوي.

صلاح : وإنت عاوزني أستنا لما يقتلني أنا كمان.

نظر محمد الي صلاح ويبدو علي وجهه الغيظ الشديد وقال.

محمد.: ديما متسرع في تصرفاتك.

في نفس اللحظة وهم يتحدثون ياسمين تصرخ بأعلي صوت وعيناها كالبركان المنفجر أمطار من الدموع وهيا تقول.

ياسمين : والله ليندمو .

محمد : زعلانة عليه مش انتي اللي دخلتيه في مشاكلكو انتي وفارس

ياسمين : إنت يا محمد اللي بتقول كدا والله لتندم كلكم هاتندمو

أشار أسامة بالمسدس إتجاهها .

أسامة : مش هانلحق نندم .

وكاد أن يطلق عليها فألقط أمامهم مادة تخرج بخارا حتي أصبحت الرؤية ضبابيا وعندما أخذ الهواء الدخان كان محمد قد هرب من الغاز ووجد نفسه بينه وبين صخرة في الصحراء بعض الامتار جاءت عينه في عين ياسمين اللتي كانت تختبئ خلفها قال محمد.

محمد: لقتوها في اي مكان عندكو قالو له انهم لم يرونها فقال لهم إنها ليست هنا ايضا. فأخذو سيارتهم ورحلو لقد ظنو بأن الغاز قد سممهم بسبب الكحة المفرطة نتيجة البخار كانت ياسمين مختبأة خلف الصخرة انها مذهولة لماذا تركها محمد هل هذا بسبب الدخان انها مشوشة حقا لقد جاءت عينه في عينها ثم عادت بعد رحيلهم ومشيت كثيرا حتي وصلت الي مكان تركب منه سيارة إلي منزلها وطيلة الطريق وهيا تبكي علي أخيها الذي مات وعندما وصلت إلي صبحة ودخلت من الباب وهيئتها متسخة وبعض الملابس شبه ممزقة حين رأتها صبحة في تلك الحالة إنهالت عليها وقالت .

صبحة بتوتر : مالك ياحبيبتي إيه اللي حصلك وأمين فين حصلو حاجة.

لقد شعرت تلك العجوز أن فلذ كبدها قد أصابه مكروح إنحنت رأس ياسمين ثم رفعت عينيها الملئة بالدموع وقالت بحرقة .

ياسمين : محمد وأسامة وصلاح قتلوه قتلوه عشان فاكرينو هو المهندس اللي بيقتلهم انا اللي المفروض أموت مش هو .

صرخت صبحة وقال : أنا عاوزة إبني إنتي ليه دخلتيه في مشكلتكم ظلت تصرخ حتي أُخشي عليها إتصلت ياسمين بالطبيب بعد أنا فشلت في إفاقتها فإتصلت بالطبيب الذي جاء وأخبرها أنها فارقت الحياة.

ما هذا الذي أصاب تلك المسكينة أخيها وأمها في يوم واحد كانت هذه الفترة التي قتلت قلبها شهرا كاملا وهيا في الشقة وحيدة فلديها من الحزن ما يكفي ليمنعها من الانتقام في الوقت الحالي وإنتظرت حتي يخرج فارس .

علي جانب آخر فارس يحتفل بأخر أسبوع او أقل علي خروجه من السجن يحتفل مع أصدقائه هناك فقال له أحدهم.

- إيه يا فارس مش هاتقولنا قصيدتين كدا من بتوعك ياعم الشاعر.

فارس : بما إنها آخر أيام ليا اللي عاوز يسمع يقوول أقول قصيدة عن إيه.

قال صديقه : قولنا أي حاجة لمصر .

وقف فارس أمامهم وراح يقول قصيدته.

كتبت بكل قطرة حبر فى قلمى

كتبت بكل قطرة دمع فى عينى

كتبت بكل نبضة خوف فى قلبى

كتبت عن فرحة لم اعرفها الا فيكى يابلدى

اقسمت بأنى باق فيكى حتى اذهب لى قبرى

كتبت واقسمت فى كلامى روحى فداكى يابلادى

وما دمت صادق فى كلامى الله سيتولى امري

اتمنى ان يأتى يوما وفداكى تهدر دمائى

سأكون فى ذاك اليوم اعطيتك مهرا يرضينى

سيكون شيئا يؤلمنى لفراق كل احبائى

لاكنى سأكون سعيدا وراحت بالى تكفينى .

صفق الجميع واشادو بقصيدته وقال واحد منهم.

- رجل اعمال وعندك وقت تكتب الحجات ديه أنا بسمع إنكم بتبقو مشغولين جدا.

فارس : مين اللي قال كدا المهم مين عاوز قصيدة تاني.

فقال صديق آخر : بص يافارس أنا كنت بحب واحدة وبرغم إني عرفت خداعها ليا فضلت غرقان ف حبها وجيت بسببها هنا.

فارس : حاضر.

راح فارس يقول قصيدته الثانية.

غارقا في بحر دموع ملكه عاشق أحزاني

هاربا بدون رجوع وقصر الملك عنواني

سطور الشعر دواء مر وهذا ألذ أملاكي

دموعي شعر يكتب نهايته نهاية وجداني

قلبي يتمزق أملا في قلب يعشق أحزاني

فماذلت أصارع موج البحر حتي فقدت مجدافي

أحزاني تؤلم نبضاتي في قلبي مثل الاصدافي

قلبي يتمزق حبا في قلب يكن له كرها

قلبي يتمزق عشقا مهلا بجراحي ورفقا

مهلا بقلب لم يفرح في حياته حتي مات غرقا

قلبا للظلم تحمل ولم يتحمل فراقك يوما .

أنهي فارس قصيدته الأخيرة وتابع قائلا .

فارس : هاتوحشوني أوي عقبالكم كلكم بس أتمني اللي يطلع من هنا ميرجعش لنفس الغلط اللي جابه هنا تاني وأول واحد فيكم أنا مش هارجع لنفس الغلط تاني.

مر أخر أسبوع من مدتهُ وخرج فارس إلي الهواء النقي المتجدد وإلي الشمس الذي كاد أن ينسي أنها ماذالت موجودة والأرض الواسعة ليتحرك في مسافات كبيرة لا أمتار معدودة وأول شئ فعله هو الذهاب إلي شقة ياسمين الجديدة فلقد أعطته العنوان في أخر زيارة

وعندما كان واقفا يفكر كيف ستسعد تلك الجميلة لرؤيتهِ جائت ياسمين إلي الباب بعد سماعها أحدهم يرن الجرس فتحت ياسمين بعد أن رأته من العين السحرية للباب فتحت وحين رأته إنفجرت الدموع من عينيها كالبركان وأحتضنته بشدة وهيا تبكي بحرقة فقالت له .

ياسمين : إنت جيت الحمد لله أنا محتجاك أوي .

وبعدها دخلو وجلسا يتحدثا فسألها فارس.

فارس : إيه يا ياسمين إيه اللي حصل مالك.

حكت له ماحدث بعد أن كانوا عندهُ أخر زيارة هيا وأمين فقال فارس.

فارس : أسامة ومحمد اللي عملو كدا.

فتابعت حديثها.

ياسمين : اللي قتلني أكتر هو موت أمي من الصدمة كان مين يهون عليا الأيام اللي فاتت غيرها ثم وقفت مكانها وقالت بغيظ شديد.

ياسمين : كلهم هايدفعو التمن ورحمة أمي وأخويا مهرحمهم هما واي حد يقف معاهم.

فارس : مش عاوزين نتسرع لازم نفكر ونخطط كويس مش عاوزين أي خساير تانية أنا مقدرش أخسرك إنتي كمان.

ياسمين : ولا أنا يافارس.

نظر فارس في عيناها ثم رفع يدها وإنحني إليها وقال.

فارس : ده الوقت اللي لازم منسبش بعض فيه لازم نتجوز عشان نعيش مع بعض ونقدر نحمي بعض .

ياسمين : عمري ماتخيلت إني مكنش أسعد واحدة في الدنيا وانا بسمع منك الكلام ده .

فارس : مفيش وقت للكلام ده خالص.

وفي نفس اليوم أخذها فارس إلي المأذون وقاموا بكتب الكتاب وإتفقو أن الليلة الكبيرة ستكون بعد إنهاء مهمتهم لظروفهما عادو الي الشقة لاكن كلا منهم نام في غرفة وحده حسب إتفاقهما أن لا يمسها قبل أن يطفئو نارهما

وفي الليل بعد نوم فارس يرا في حلمه ياسمين أمام باب غرفته تفتح الباب فظن أنها أختها جائت تفعل به شرا فإستيقظ وقام ووقف خلف الباب وعندما فتحت الباب مسكها ووضع يده علي رقبتها وقال .

فارس : عاوزة إيه.

ياسمين : إنت بتعمل إيه يابني أنا جايا أبص عليك صاحي ولا نايم.

تأكد فارس أنها ياسمين فقال.

فارس : هو إنتي أنا فكرتك أختك متعمليش كدا تاني .

وضعت يدها علي خده وإحمر خديها وقالت.

ياسمين : المهم إنت كويس.

فارس متعجبا : نعم ! .

ياسمين : بطمن عليك يا حبيبي مش إنت جوزي بردو.

فارس : نعععمم.

ياسمين : تتكلم بصوت حنون.

متبطل رخامة بقي.

فارس : بصي يا سومة ياحبيبتي بكرا إن شاء الله هانخرج نتفسح عشان نهون علي نفسنا الحزن ده.

ياسمين : بجد طيب تصبح علي خير .

ذهبت ياسمين للنوم في غرفتها وكان فارس مستيقظ امام التلفاز وبعد نصف ساعة من دخولها تقريبا سمع ياسمين تبكي بحرقة شديدة ويسمع صوت كأن شخص يضرب بمطرقة في الحائط وهيا تقول.

والله ماهسيب حقكوا

دخل فارس مسرعا اليها وجدها تصدم رأسها في الحائط ان وجهها لا يظهر منه شئ فقد غطت الدماء جميع اجزاء رأسها حين دخل فارس نظرت اليه وندت بأسمه وسقطت علي الارض أسرع فارس واتصل بالاسعاف التي أتت سريعا ياسمين شبه غائبة عن وعيها انها تسمع وتشعر بنفسها لاكن لا تستطيع الحركة جائت الاسعاف وعندما كانو يحاولون رفعها من علي الارض كانت تثقل نفسها لا تريد القيام فقد كانت تقول بصوت خافض جدا.

سيبوني اموت واروحلهم انا مش عاوزة اعيش سيبوني انتو مش عارفين حاجة حتي الموت مستخسرينه فيا اخذوها الي المشفي وكانت الجروح ليست خطيرة قامو بإسعافها وبالفعل بعد يوم واحد فقط رجعت ياسمين الي البيت مر يومين من عتاب فارس لها علي ما فعلته بنفسها هيا تعتذر له وتقول انها كانت نشوة الاشتياق ولن تفعل هذا ابدا قالت ياسمين.

ياسمين: انا اتألمت اوي واكيد مش هاعمل في نفسي كدا تاني احنا لسة علي وعدنا هانخرج بكرا تمام.

فارس: حاضر.

نام فارس وفي الصباح سمع فارس الباب يدق وياسمين تقول فارس فارس فارس ولا تتوقف عن نطق إسمه حتي إستيقظ وفتح عيناه الملئة بالنعاس فهو يحتاج المزيد من النوم لم يشعر أنه نام بضع ساعات ففتح هاتفه لينظر كم الساعة فوجدها السادسة صباحا فقال.

فارس : عاوزة إيه تاني سبيني أنام.

ياسمين : يلا قوم مش قولت هاتخرجني الصبح أهو الصبح جيه.

فارس :الساعة لسة ستة يابنتي سبيني أنام بقالي 3 سنين مبنمش كويس .

ياسمين : قوم بقي وبطل كسل ياعني إستحملت 3 سنين ومش مستحمل يوم كمان.

فارس : طيب اسكتي بقي.

ياسمين حاضر بس قوم الأول.

قام فارس ووجدها قد جهزت الفطور وجلسو يأكلون و يتحدثون وعندما كاد فارس أن يبدأ في الكلام عن قضيتهم قالت له ياسمين بأن ينسي الأمر اليوم فليوم لنا أنا وأنت لننسي أحزاننا وتشم فيه هواء نظيف غير الذي كان يشاركك فيه أشخاص ثلاث سنوات جلسا يتحدثا حتي الساعة العاشرة

فارس عاوزة تخرجي فين بقي.

ياسمين : من زمان نفسي أروح السينما .

فارس : طيب قومي إجهزي .

ياسمين : دقيقة وأكون جاهزة أجهز إنت بقي .

عندما إنتهوا خرجوا وإتجهو إلي السينما كانت تعرض فيلما مكسيكيا فأعجب ياسمين غلاف الفيلم فأقنعت فارس أن يدخلوه وكانت أحداث الفيلم ما بين الرومانسية والتضحية عن رجل قتل مغتَصب حاول إغتصاب زوجةُ في حديقة بيته وعندما جاء الزوج وجد رأسها يسال عليه الدم وعندما وصل إليها وقام بمعالاجاتها بالأسعافات الأولية قالت له بأن صديقه هو الذي فعل هذا فذهب وقتل صديقه وكان صديقه هذا يعمل في الشرطة وقد شاهدت زوجة الشرطي الحادث فأسرعت لتخبر الشرطة وسرعان ما قبضو عليه وسجنوه وكانت زوجته تزوره كل اسبوع وقد حُكم عليه بالأعدام وتدور أحداث الفيلم في هذا السياق فدخل السجن مع مجرمون جعلو أيامهُ سوادا وكادوا أن يقتلوه بسكين فجرحه شخص جرح خطير في

بطنهُ كاد ان يقتله وكانت زوجته تأتي له كل أسبوع تزوره بعد أن نقلوه غرفة بمفردهِ وتحضر له أدوات التبرج فهي كانت تعمل في أتيليه للتبرج فإتفقو بأنهُ سيهرب في زي إمرأة ساعدته الظروف ليهرب كما خططو وبعد أن عرفو أن زوجتهُ من ساعدته علي الهرب لم تحاكم

فحسب القانون الميكسيكي أن الزوجة لا تعاقب إذا ساعدت زوجها علي الهرب من السجن.

فارس يشاهد الفيلم فقد أعجبته كثيرا تلك التضحية وأعجب ياسمين أيضا

أكملو يومهم الممتع أحسو بالسعادة التي كانو يفتقدونها وفي نهاية اليوم عادو الي الشقة وكان في تلك اللحظة أسامة وصلاح ومحمد يجتمعون في شقة أسامة بعدما عرفو أن فارس قد خرج من السجن فقال أسامة.

أسامة : إحنا لازم ناخد حذرنا فارس أكيد طالع من السجن وفي دمه الأنتقام.

قال صلاح : وأكيد ياسمين قالتلو علي اللي حصل.

محمد : أنا عرفت كمان إن صبحة أم ياسمين ماتت من حصرتها علي أمين، وياسمين أكيد هاتساعده لازم ناخد حذرنا كويس فارس قدراته وقوته مش قليلة.

أسامة : لازم نخلص عليهم ونلقيهم قبل ما هما يلقونا.

محمد : هما سهل إنهم يلاقونا علي عكسنا بس القلق قل عندي بعد لما قتلنا ،،المهندس،،

علي جانب آخر فارس وياسمين يفكرون ما الذي سيفعلوه وكيف سينتقمون قالت ياسمين .

ياسمين : ها يا حبيبي تحب نبدأ بمين.

فارس : أكتر واحد حارق قلبي هو الظابط أكرم .

ياسمين : أنا كنت متابعة أخباره وأخر حاجة كان قائد لمعسكر قوات أمن بس في حراسة بتروح تجيبه من البيت وترجعه.

فارس : ياسمين تعرفي تعملي تركيبة من اللي بتنفذي بيها عملياتك.

ياسمين : أه أمين كان معلمني.

فارس : أعمليلي تركيبة ونروح نخلص علي أكرم الصبح.

ياسمين : موضوع سهل يا حبيبي.

فارس : أنا مش مصدق إن قلبي مات بالطريقة ديه .

ياسمين : هو ده اللي ماشي في السوق يابرنس.

فارس ضاحكا : علي قد رقتك وجمالك بس إنت شريرة أوي.

ياسمين : أنا مش شريرة أنا بعرف أجيب حقي بنفسي من غير مالجأ لطرق تخسرني كتير زي حضرتك كدا .

فارس : طب يلا روحي نامي بقي الصبح بدري هانصحي الساعة 7 علي حسب كلامك أكرم هايعدي من المكان اللي إتفقنا عليه من الساعة 8 ل 8ونص .

ياسمين : حاضر يا حبيبي نام إنت وأنا هاجهز التركيبة وهانام علي طول تصبح علي خير.

فات نصف الليل حتي إنتهت ياسمين من تركيبتها ونامت حتي وقت الإستيقاظ علي رنة الهاتف

إستيقظ الإثنان مبكرا و إتجهو إلي المكان المحدد وظلو منتظرين بسيارتهم حتي يأتي الضابط وبعد أقل من نصف ساعة جاءت سيارة الضابط تمر من أمامهم وكان وراءها سيارة شرطة للحراسة

إنطلق فارس وياسمين خلفهم بعد أن وضعو أوشحة سوداء علي وجوههم وعندما كان فارس بالجهَ المقابلة للضابط ألقي عليه التركيبة فإصتدمت بوجهه مباشرة فإحترق من فوره وإنقلبت به السيارة التي سرعات ما تفحمت هيا ومن فيها وفر فارس وياسمين هاربين من الحراسة وبالفعل إستطاعو الهرب بفضل براعة ياسمين في القيادة

سرعان ما إنتشر الخبر الذي أصاب محمد وأسامة وصلاح بالذعر فشددوا الحراسة علي أنفسهم وبينما محمد جالس مع أسامة قال له أسامة.

أسامة : العربية بتاعت أكرم بقت حتة فحمة ده أسلوب المهندس أمال مين اللي مات ده .

محمد : أكيد فارس ماشي علي خطاه بعد ما خرج من السجن .

أسامة :مانت لو كنت سمعت كلامي وخلصنا عليه بدل السجن اللي دبسناه فيه ده ليه يامحمد مخلتناش نخلص عليه ونرتاح إحنا لازم نشوف شقة ومحدش يعرفها غيرنا لازم نمشي من الشقة دي.

محمد : طيب نخلي بالنا لحد الصبح.

قامو من مكانهم كلا ليذهب إلي غرفته وعندما إقترب محمد من باب غرفته وجد بعض التراب علي الأرض يشكل علامة حذاء وكأن أحداً دخل الشقة في غيابهم فهم لا يدخلون بأحذيتهم أبدا أسرع محمد إلي أسامة ليحذره ألا يدخل غرفته ولا يفتح الباب حتي ولاكن قد تأخر قليلا فنادا علي أبيه قائلا .

محمد : باباا إستنا متدخلش أوضتك .

وعندما كان يصرخ بصوت عالي يحذره كان قد فات الأوان وفتح أسامة الباب وهو يدخل الغرفة ومع فتحه للباب سقطت عليه من الاعلي تركيبة ياسمين التي وضعها فارس لتسقط عندما يفتح الباب فأحرقت أسامة كليا إبتعد محمد قليلا حتي لا تصيبه النار فحاول أن يساعد ولاكن ما هي إلا ثوان وقد تفحم أسامة كليا دخل محمد وراء أبيه يصرخ عليه فوجد ورقة علي سرير أسامة مكتوب فيها ،،المهندس،،.

في تلك اللحظة فارس وياسمين يتحدثون قال لها .

فارس : ياتري خطتنا نجحت وأسامة ومحمد راحوا لأكرم.

ياسمين: أكيد نجحت بس انت ليه رجعت اوضة محمد وخلتني اسابقك .

فارس : محمد كان ظابط ولو غلطنا نص غلطة هايكتشفها.

ياسمين تقترب من فارس وتقول له بصوت حنون.

ياسمين : وحتي لو لسة عايشين هانقتلهم بكرا .

فارس : ياسمين متفكريش أنا مش هالمسك إلا بعد الفرح متفضليش تعملي كدا.

ياسمين : ولا حتي بوسة .

فارس : ولا حتي بوسة .

ياسمين : طيب والفرح ده هايبقي إمتي .

فارس : لما نخلص علي الخمسة.

ياسمين : خمسة مين يابني .

فارس : صلاح ومحمد وأسامة وزكريا الشرقاوي ونادر الاسيوطي.

ياسمين : اها بس نادر الاسيوطي عجز أوي وبقي يتحرك بالعافية .

فارس : حتي لو كان بيزحف علي الأرض مش هاسيبه بردو.

ثم إنحنت رأسه إلي الأرض وقال لها.

فارس : عارفة أنا لحد دلوقتي مش قادر أصدق إن محمد عمل كدا أنا وثقت فيه أكتر من أى حد.

ياسمين : أنا وريتك كل حاجة في الحلم وسيبتك تكتشف بنفسك عشان شوفت أد إيه إنت واثق فيه وإتأكدت إنك مش هاتصدقني .

فارس : فعلا معاكي حق .

ياسمين : يلا تصبح علي خير.

تركته ياسمين وذهبت إلي غرفتها

نام الاثنان وآتي يوم جديد فإكتشفو في الصباح موت أسامة الذي جاء في التلفاز موت رجل أعمال وهذهِ ليست المرة الأولي وأدركوا أن محمد لم يصيبه مكروه سألت ياسمين فارس.

ياسمين : إيه رأيك نبدأ بمين إنهردا.

فارس : مفتكرش إن موت محمد وصلاح هايكون سهل .

ياسمين : مهما كان صعب لازم نخلص عليهم.

فارس : إنتي عارفة مكان نادر أو زكريا .

ياسمين : أه عارفة وهايكونو أسهل من السهل الإتنين دول لو سيبتهم هايموته لوحدهم كمان يومين أنا المهم عندي صلاح ومحمد اللي قتلو أخويا .

فارس : طيب يلا خديني علي ڤيلة نادر أنا عاوز نخلص عليه هو وزكريا إنهردا .

ياسمين : أنا ممكن أخلص عليهم لو تحب .

فارس : لا ديه قضيتي أنا.

ياسمين: نادر انهردا عامل حفلة بمناسبة الهالوين.

فارس : هيا فرصة حلوة بس الدخول اكيد بدعوات.

ياسمين: اكيد طبعا.

أخرجت ياسمين من حقيبتها دعوتان لها ولفارس بإسمين مستعارين.

فارس متعجبا: يابنت الايه جبتيهم منين دول.

ياسمين: حد يقول للمهندس الكلمة ديه.

في اليوم التالي ذهب فارس وياسمين الي الحفل وهم متنكرين حسب طبيعة الحفل فارس يتنكر في زي نينجا وياسمين كذلك حتي لا يرا وجوههم احد

دخلو الي الحفل وعند دخولهم وقفوا مذهولين لم تصدق ياسمين عيناها حين رأت كثيراً من الحضور يضعون قناع علي هيئة رأس مهندس بقبعة صفراء اندهشت ياسمين فالناس لم يرو المهندس قط فهو يظهر لضحاياه فقط وهما يسيرا داخل الحفل وجدا شخصا ممن يرتدون القناع وقف امامهم وقال

_ انا المهندس الحقيقي وكل دول تقليد شوفو عضلاتي ثم قام باشعال شيئا من الالعاب الناريه وهرب به وهو يلوح بيده هاحرق كل حاجة قدامي ياسمين وفارس يراقبون ذلك المختل نظرت ياسمين الي فارس متعجبه فقال لها فارس.

فارس: بيقلد المهندس بالظبط اشك انه يكون هوا.

ياسمين : صح شايف عضلاته زي بتاعة المهندس بردو.

فارس: عاوزين نخلص اللي جايين علشانه.

رأت ياسمين نادر يجلس مع بعض الرجال فقالت لفارس .

ياسمين: فارس ادخل الڤيلا من جوا واتصرف بأي طريقة تقتل بيها نادر في الحمام انا معايا المادة اللي اللي هاتخليه يجري علي الحمام هاتصرف واخلي بتاع البوفيه يشربهاله في العصير .

قال فارس :اعتبري ان الحمام بقي حقل الغام.

ذهبت ياسمين الي الفتي الذي يقدم العصائر وقالت له .

ياسمين : فين العصير بتاع نادر بيه.

قال : بتسألي ليه يانينجا.

ياسمين : عاوزة اقدمهولوا انا عشان هاعمل بيه فقرة استعراضية .

قال: ماشي مدام حضرتك داخلة بدعوة يبقي مفيش مشكلة.

أخذت ياسمين منه العصائر وكانو اربعة اكواب لنادر ومن معه وضعت ياسمين في كوب منهم المادة التي تسبب الاسهال واحضرتهُ الي المكان الذي يجلس فيه نادر ورفاقه وقامت بعمل بعض الحركات مثل النينجا حيث يكون الكوب المحدد امام نادر ونجحت بالفعل ثم سألها نادر.

نادر : انت مين بقي ياعم النينجا.

ياسمين : انا فتاة وانا من فريق الاستعراض.

رحلت عنه ياسمين.وبعد دقاءق من شرب نادر للعصير شعر بمغص شديد فإستأذن من معه بأن يذهب إلي المرحاض واسرع داخل الڤيلا متجها إلي المرحاض حاول ان يفتح الباب لاكن وجده مغلق من الداخل قال من بالداخل رد فارس عليه من الداخل وقال بأنه من عمال البوفيه كان الشعور بالمغص يشتد لديه فأسرع إلي المرحاض الذي بالاعلي ففارس عندما دخل الڤيلا قد وجد بها مرحاضين ففكر بأن يجعله يدخل الذي بالاعلي حتي يكون بعيدا اذا ما جاء احد ليدخل المرحاض فإختار له الذي بالاعلي دخل نادر وقد طال الانتظار من اتجاه رفقاءهُ حتي قلقوا بشأنه وأجمعو ان يذهبوا له ليطمأنوا عليه وهم في طريقهم الي الداخل وجدو احدهم يخرج ويرتدي زي النينجا وعندما دخلو من باب الڤيلا رأو لهيبا ساطعا من الاعلي فإن نادر عندما انتهي من قضاء حاجته قد كبس علي ذلك الزر الذي يسرب الماء الذي وضع فارس التركيبة تحته فإنفجرت به واحرقته صعدو الثلاثة فوجدو نادر متفحما علي الارض امام المرحاض لقد حاول الهرب لاكن التركيبة كان شديدة المفعول أخذ فارس ياسمين وهرب من الڤيلا،

غادر فارس وياسمين ڤيلا نادر متجهين إلي فيلا زكريا الشرقاوي فتسللوا إلي داخل الڤيلا فقالت ياسمين لفارس.

ياسمين : لازم نخلص في أسرع وقت الحكومة أكيد هاتيجي هنا لما تكتشف موت نادر .

كان فارس وياسمين قد دخلو الي الغرفة التي من المفترض أن يكون زكريا ينام فيها فوضع فارس التركيبة تحت ملائة السرير وإنتظر حتي صعد زكريا إلي غرفته أختبئ فارس وياسمين خلف الباب وعندما دخل زكريا الغرفة رفع فارس في وجهه المسدس وقال.

فارس : أهلا يا باشا ألف مرحب .

زكريا إنتو مين وعاوزين إيه .

علي صوت فارس في وجه زكريا وقال.

فارس : نام علي السرير .

فرجع زكريا خطوات إلي الوراء نحو السرير.

فارس : نام علي السرير .

زكريا : حاضر بس قولي عاوز مني إيه.

نام زكريا علي السرير وحين وضع ظهرهُ وجد شيئا تحته كاد أن يمسكه .

فارس : متحطش إيدك تحتك وإلا هاقتلك .

أطلق فارس النار علي قدمه فصرخ زكريا وقال.

زكريا : خلاص حرام عليك عملتلك إيه أنا .

نزع فارس الوشاح وقال.

فارس : أنا فارس أمين اللي إنت يتمته وهو لسة مكملش سنة من عمره.

أطلق فارس النار علي التركيبة فإنفجرت من تحته وأحرقته حتي تفحم

هرب فارس وياسمين قبل أن تأتي الشرطة وعادوا إلي شقتهم قال فارس .

فارس : ياسمين حكايتنا لازم تخلص بكرا لازم نخلص وننتقم من كل اللي إتفقنا نقتلهم يانعيش يا نموت.

ياسمين : بلاش تسرع يافارس لسة قدمنا وقت .

فارس : لا مفيش وقت صلاح ومحمد هايأمنو نفسهم جدا.

ياسمين : التأمين ده حصل فعلا ومن الشرطة كمان وإحنا مش هانقدر نحارب قوة زي الشرطة لازم نستني لحد لما الامور تهدي وإحنا إستنينا كتير إحنا ممكن نتهنا بحياتنا لحد لما يجي الوقت المناسب.

فارس : وإنتي فاكرة محمد هايسبنا هايعمل المستحيل عشان يوصلنا وأكيد هايكون معاه الشرطة وإحنا مش مؤهلين إننا نحارب قوة زي الشرطة زي مقولتي.

ياسمين : مش عارفة يافارس وأنا بقيت خايفة وحاسة إني مش قادرة أفكر.

فارس : ياسمين لو أنا جبت سلاح كتير تعرفي تجيبي رجالة تثقي فيهم يساعدونا.

ياسمين : الرجالة موجودة بس هاتجيب سلاح منين .

فارس : أنا هاغيب عنك أسبوع وهارجع تاني.

ياسمين : أسبوع ليه يا حبيبي هاتروح فين.

فارس : مش لازم تعرفي ومتسأليش تاني عشان

مش هاجوبك علي أي سؤال الصبح هاخرج .

ياسمين : طيب خلي بالك من نفسك وبلاش تتحرك بعربيتك أكيد محمد عامل بلاغات كتير بيتهمك بقتل أسامة.

فارس : متقلقيش.

ثم إقترب منها وقبلها في خدها فإحمر وجهها وخجلت منه فقال فارس.

فارس : مكسوفة من إيه إنتي مراتي بحبك أوي .

وفي الصباح الباكر ترك فارس الشقة وإتجه إلي الباصات المتجهة إلي الصحراء حيث كان يعيش، وبالفعل وصل فارس إلي الكوخ القديم كوخ الذكريات وعندما رأه أحس بالماضي في نفسه أحس بأنه ماذال طفل وكأنه سيدخل يجد سدرة جالسة علي كرسيها ويري كل شئ كما كان حتي أنفه لم تنسا الذكريات فتبع التفكير رائحة حضنها الدافئ المطمئن للقلب فتح الباب الذي كان يغطيه التراب حاله كحال كل شئ في الداخل جلس فارس علي السرير يتأمل في المنزل الذي ينبع منه رائحة الطفولة ويتذكر أيام الصبا وكلمات سدرة تدور وتدور في عقله حزنها وسعادتها خوفها وشجاعتها فما أجمل الصعاب من ذكري حين يمر عليها فترة طويلة مسح فارس الدموع من عينيه وخرج ووقف أمام الباب وتذكر كلمات سدرة حين قالت.

أمشي عشر خطوات قدام الباب وإحفر هاتلاقي كل السلاح اللي كان عندنا.

عد فارس عشر خطوات وأخذ يحفر بيدهِ فوجد الحفر سهل في هذا المكان حتي وصل إلي شئ صلب فحفر حوله وأخرج الصندوق الكبير لاكن الغريب أنه كان خفيفا جدا كأنهُ لا يحتوي علي أي شئ فتحه فارس فلم يجد إلا ورقة واحدة فقط فرجع الي الحفرة فلم يجد شئ آخر عاد إلي الصندوق وأخذ الورقة ففتحها ليقرأ ما بها وكان محتواها كالآتي

(فارس حبيبي لما تشوف الرسالة دي هاتكون وحشتني أوي عاوزة أقولك إني تعبت أوي عشان أربيك وأعلمك كل اللي إنت إتعلمته أخر حاجة عاوزة أقولهالك في الورقة دي بعد لما جينا هنا كان كل اللي شاغل دماغي هو الإنتقام وإني أربيك وأءهلك إنك تاخد حقنا بأي طريقة حتي لو ضد القانون خدت فترة طويلة لحد لما عقلي وصلني إني كنت بفكر غلط وإن العدل هو القانون ولو متحققش بالقانون يبقا في ناس هيا اللي بتستخدمه غلط يبقا المفروض إننا نحارب الناس اللي بتستخدم القانون غلط والمحاربة دي تكون بالقانون بردو عاوزاك تفهم يابني طول مانت ماشي صح لو وقعت ليك ألف قومة لاكن الظلم والغلط ملهوش غير وقعة واحدة يابني ومعني إنك جيت هنا وعاوز السلاح يبقي إنت ماشي غلط إفتكر يافارس ديمأ حقنا لو مجاش بالقانون والحق يبقي إحنا مش أحسن من الناس ديه وهانبقي مجرمين زيهم)

إنتهت رسالة سدرة وفارس يفكر بجدية وصية أمهُ هيا ما يريد أن يحقق، فعل كل هذا وقتل من أجل تلك الوصية وفجأة يتغير شعور الانتقام بهذه الطريقة انه مشوش فلقد جاء لهدف معين كيف سوف يواجه ياسمين بهذا الشعور الجديد قال لنفسه بعد اليوم يجب أن أترك حقي للقانون وحتي إن لم يعطيني القانون حقي فهناك قانون الأخرة فهو لا يظلم ولا يجامل

أحدا عاد فارس أدراجه إلي المدينة ووصل الشقة الساعة السابعة صباحا فتح الباب ودخل الشقة يتسلل وإتجه بخطوات بطيئة خفيفة نحو غرفة ياسمين ليفاجئها بوصوله فهو يدرك أنها إشتاقت له كثيرا وتفاجأ بأنها ليست في غرفتها فبحث عنها في كل مكان في الشقة فلم يجدها لاكن وجد ورقة علي سريره فأسرع قلقا إلي الورقة وفتحها وكان محتواها عنوان مكتوب في الورقة ورقم المنزل فأسرع فارس إلي القيلا لقد كان قلقا علي ياسمين في باله انها قد اختطيفت وتركت له العنوان بطريقة ما ذهب الي الفيلا ودخلها وكانت شبه مهجورة عندما دخل فارس أحس بقشعريرة في جسده وأخذ ينظر في كل مكان وهو في طريقه إلي الداخل إنها القيلا التي كانت في الصور القديمة التي كانت مع سدرة ولاكن كل شئ محترق وقديم دخل فارس إلي داخل المبني فوجد ياسمين جالسة علي كرسي وكانت المفجأة أن صلاح شمس ومحمد كانوا مربوطين وملقين علي الأرض قال فارس لياسمين بصوت عال أيقظ محمد وصلاح من نومهم .

فارس : ياسمين إيه اللي إنتي عاملاه ده .

أسرعت إليه ياسمين لتحتضنه فرفع يده إتجاهها ومنعها.

ياسمين : إيه رأيك في المفجأة دي.

فارس : ياسمين سبيهم أنا مش عاوز أنتقم منهم خلاص.

ياسمين : إنت بتقول إيه إنت إتجننت.

فارس : قصدك عقلت بصي يا ياسمين حتي لو هما أجرموا كل الجرايم دي اللي ضد القانون هما كدا غلطوا في حق القانون والبلد زي ما غلطوا في حقنا بالظبط والقانون واللي بيستخدموه هما اللي يحاسبوهم مهما عملوا.،

مين إحنا عشان نحدد مين يعيش ومين يموت .

ياسمين : إنت لحقت نسيت القانون عملك إيه لما كان معاك كل الأدلة اللي المفروض توديهم في داهية .

فارس : مش القانون اللي عمل كدا الشخص نفسه هو اللي إستخدم القانون غلط يبقا الشخص ده هو اللي سئ مش القانون لو كان أكرم نفذ القانون صح كان زمان اللي قدامك علي الأرض ده في السجن .

ياسمين : وأخويا اللي قتلوه إنسي يافارس لو إنت عقلت إعتبرني أنا إتجننت عشان الإتنين دول مش هايخرجو من هنا غير علي مكان واحد إنت عارفه .

ماذال صلاح و محمد يتابعون حديثهم قال فارس .

فارس : ياسمين أنا جاي علشان أقولك نبدأ حياة جديدة ونعيش من غير قتل وإنتقام ونبني أسرة ونعيش في أمان .

ياسمين : إنت جاي بعد كل ده عشان تقولي كدا إيه اللي غيرك كدا قابلت مين خلاك كدا مانت كنت كويس.

فارس : أنا إتغيرت للأحسن أنا معاكي إنهم يستهلو الاعدام بس سيبي القانون يعاقبهم .

ياسمين : تفتكر القانون هايعمل كدا .

فارس : ديه قصة اللي بينفزوه مش قصتنا .

ياسمين : يعني إنت جاي عشان تفوقني دلوقتي.

فارس : أه ياياسمين.

ياسمين : يبقي ضيعت وقتك ومن دلوقتي دي قضيتي وأي حد هايقف في طريقي هايبقي عدوي وإنت عارف إني مبخسرش معركة.

فارس : للأسف لو مرجعتيش عن اللي عاوزة تعمليه هاتبقي أول معركة تخسريها.

دمعت عين ياسمين ورقعت علي رقبتبها وقال.

ياسمين : إنت مسألتش نفسك أنا ليه بقيت قلبي ميت كدا.

فارس : إتكلمي مخبية إيه.

ياسمين: طفلة صغيرة عندها 6 سنين وكانو هيا وأهلها مش ناقصهم حاجة جيه واحد أسمه معتز الدسوقي قتل أبوها عشان أبوها راجل شريف ورفض منه رشوة وشرد العيلة بعدها،

وإترمت في الشارع هيا وأمها وأخواتها شافو الذل في عيشتهم واحد تاني أسمه أسامة إتجوز أمها وطلقها بعد شهر واحد بعد لما خلي حياتهم أسوء أمها إشتغلت في كل بيت من كتر الفقر مكنش عندها جزمة تلبسها ولا لبس تروح بيه المدرسة يمكن إنت إتربيت في الصحرا بس ملبستش جزمة أمك من الفقر وزمايلك إتريقو عليك إتمرمطنا لحد لما لقينا حياة كريمة أنا وأمي وأختي وأخويا وبعد كل ده مش عاوز قلبى

محمد : سواء قتلتيني او سيبتيني انا وصلت لهدفي وراضي إني قدرت اوصل للي انا فيه انا ضحيت بكل حاجة عشان قضيتك يافارس وزي ماوعدتك كنت معاك للنهاية بس اصعب حاجة كان موت ابويا اللي ياما نصحته يغير سكته.

ياسمين: متعجبة:قصدك ايه.

محمد: ارجعي بذاكرتك يا ياسمين مين اللي بعتلك دعوات الحلفة بتاعت نادر الاسيوطي كانت من مجهول صح

الصخرة اللي كنتي استخبيتي وراها يوم ما صلاح قتل آمين عيني جت في عينك وصدقتي اني مشوفتكيش.

فارس: ايوا يا ياسمين محمد جالي اخر اسبوع ليا ف السجن وقالي علي كل حاجة محمد كان بيساعدني وعمل نفسه انه في صفهم عشان يساعدني اخلص منهم بعد لما دخلوني السجن فاكرة لما كنا بنحط التركيبة لمحمد واسامة وانا خليتك تسيبيني وتنزلي

انا رجعت في الوقت ده اوضة محمد علشان اشيل الفخ اللي حطناه.

رفعت ياسمين مسدسها بإتجاههم. وقالت.

ياسمين : انا مش مصدقة ومش هاصدق غير ان الاتنين دول لازم يموتو دلوقتي هما السبب في قتل اخويا .

في تلك اللحظة دخل عليهم ضابط شرطة ومعه بعض العساكر من الباب وحين رأتهم ياسمين إقتربت من محمد و صلاح وقالت.

ياسمين : اللي هايقرب خطوة هاقتلهم.

الضابط : سلمي نفسك يا ياسمين مفيش مكان للهرب مش هاتخرجي من هنا غير علي السجن .

ثم نظر إلي فارس وقال له.

الضابط : شكرا يا فارس.

ياسمين مندهشة : إنت اللي جبتهم يا فارس.

فارس : لما شوفت الورقة إفتكرت إنهم هما اللي خطفينك مكنتش أعرف إنه العكس أنا إتكلمت مع الضابط وأكدلي إن مش كل المسؤلين بتستخدمو القانون غلط وأعتذرلي إن فيه مسؤل خان القسم اللي حلفه إنه ميظلمش .

ياسمين : حتي لو اللي إنت بتقوله صح الوقت فات علي الكلام ده واللي راح مش هايرجع وبكل غضب قالت.

ياسمين : محمد .

ثم أطلق الرصاص علي رأسه وقتلته فصوب عليها الضابط بطلقات حتي قتلها

وهيا تسقط علي الأرض قالت.

ياسمين : فارس أنا بحبك أوي ومحبتش حاجة في الدنيا زي ماحبيتك.

أسرع فارس إليها وإحتضنها وقال.

فارس : ليه يا ياسمين ليه محكمتيش عقلك لمرة في حياتك .

الصدمة كادت تقتل فارس محمد صديق عمره الذي ضحي بكل شئ لاجله ضحي بحياته كلها عمله وابوه حتي.

نظر فارس الي محمد وقال.

فارس: الموت في سبيل انك تنصر حق غيرك هو نصرة لقلبك الكبير وروحك وليك كانسان يامحمد انت كتاب لازم يتدرس ويكون عنوانه الشهامة والرجولة، الاختيار كان سهل لاي حد غيرك انه يختار الطريق السهل اللي فيه كل العز لاكن اللي يضحي عشان قضية هو مؤمن بيها وطريقها صعب لو اتعمله تمثال ميكفهوش.

ثم نظر الي ياسمين وقال.

فارس: الوداع ياياسمين الحياة كانت اتجددت بسببك وكنت حسيت ان في حد ممكن يحسسني ان امي لسة معايا لو هابكي طول عمري عليكي مش هاتبرد ناري علي فراقك لو كان فيه مملكة قي قلبي بيسكنها ملاين فانتي ملكة ليها الواداع.

لقد رحلت تلك الجميلة ودفعت نتائج جرائما وتفكيرها الظالم للنفس ودموع فارس تنهال عليها بحرقة

فما أصعب فراق الأحبة

ما أصعب فراق من أعطاك معني للحياة

فيرحل ويترك بأسك يسيطر عليك

ما أصعب الايام حين تتركك وحيدا بلا هدف .

ركع فارس علي رقبتيه وظل يبكي وضع الضابط يده علي كتف فارس وقال.

الضابط : هون علي نفسك إنت عملت الصح إنت لازم تيجي معانا زي ما إتفقنا وإنت ياصلاح جهز نفسك عشان تكمل حياتك في السجن .

في تلك اللحظة دخلت عليهم شادية أخت ياسمين وحين رأت أختها صرخت وأسرعت إليها وظلت تبكي وتصرخ علي اختها قال لها .

فارس : زعلانة عليها مش دي اللي إنتي كنتي ضدها وواقفة مع أعدائها.

شادية : مين اللي قالك كدا هيا اللي بعتتني ليك عشان متقلقش عليها لما تغيب عنك اللي إنت متعرفهوش إنها كانت بتعمل عملية خطيرة وانا عمري مادخلت في أي حاجة تانية انا كنت حاسة إنك شكيت فيا يوميها وبردو عمري متخيلت إنك مدخلها معاك في جرايمك صلاح هو اللي عرف مني إنك خرجت من السجن وإن ياسمين وأمين عندك إستغلني ووعدني إنه مش هايأذيكو ياسمين هاتوحشني أوي أنا اللي بعتها عشان الفلوس اللي خسرتني عيلتي لما بعتتني ليك يافارس قالتلي أنا عارفة إنك بتساعدي صلاح وأسامة عشان يدوكي فلوس تعوضك عن الفقر اللي شوفناه إنتي مهما كان أختي ودمي أخر حاجة ياسمين قالتلي إنها بتحبك أكتر من نفسها ياسمين بعتتلي علبة فيها الازازة ديه وكتبتلي انها لو ماتت قبل ماتقتل صلاح اللي قتل اخويا اني اكسرها علي دماغه .

فارس : الازازة ديه خطر سبيها من ايدك .

شادية : كويس إنها خطر .

جاءت بجانب صلاح وقالت.

شادية : هايحصل إيه لو كسرتها عليه.

الضابط : إيه ديه يافارس .

فارس : ديه مادة خطر علينا كلنا.

كسرت شادية علي رأس صلاح التركيبة فإشتعلت النار بها أيضا بعدما قالت له .

شادية : أنا السبب في كل ده أنا السبب إني مشيت وراك إنت وفلوسك.

ما هيا إلا ثوان وتفحم الاثنان وهرب الضابط والعساكر وفارس بعيدا عن الڤيلا فتلك التركيبة كانت شديدة المفعول فأحرقت الفيل كلها وفارس ومن في الخارج يراقبون قال الضابط.

الضابط : يلا يا فارس عندنا شوية إجراءات .

فارس : أنا هادخل السجن صح..

الضابط : إنت تقدر من دلوقتي تبدأ حياة جديدة وتكمل مشاريعك.

فارس : أنا مبقاش ليا حد في الدنيا خلاص.

الضابط : ليك بلدك وروح سدرة لسة معاك.

تذكر فارس كلمات سدرا حين قالت.

أنا ديما معاك ياحبيبي أن جوة منك ومش هاسيبك .

فارس : بس هاتحاكم علي اللي أنا عملته .

الضابط : إنت إتحاكمت ظلم علي حجات معملتهاش كلهم يستهلو اللي حصلهم جرايمهم كانت بشعة .

رحل فارس بعد أخذ الإجراءات في القسم .

إستغرق فارس عاما كاملا حتي يبرع في عمله من جديد وأنسته مشاغله أوقات كثيرة الاحداث المؤلمة فهو لا يفكر سوي بأمه و ياسمين ويشعر دائما أنهما معه وبينما هو سارح فيهما وهو جالس في مكتبه دخل عليه رجل وقال له .

أرجوك ياباشا أنا عاوز حقي إنت ديما بتساعد المظلوم وبتقف جنبه أنا فكرت أقتل عشان أعرف أخد حقي .

فارس : ياعني لو مساعدتكش هاتقتل .

رد عليه : يا باشا أنا راجل غلبان والظلم بيخلي الواحد بيفكر في أي طريقة يجيب بيها حقه .

فارس : يااه فكرتني بحجات مكنتش عاوز أفتكرها .

أعطاه فارس ورقة وقال له.

فارس : إقرأ اللي في الورقة ديه.

مسك الرجل الورقة يقرأها بصوت يسمعه فارس ويقول .

لا تسمح لغضبك بأن يسيطر علي تصرفاتك

لقد وهبنا الله عقلاً يجب الإعتماد عليه قبل إتخاذ القرار

غلطة واحدة قد تؤدي بنا إلي طريقا لا رجعة منه

العقل أولاً

فمهما كان إحساسك بالندم كبيرا لن يغير شيئا من نصوص القانون

وعلي المخطئ دائما أن ينتظر عواقب التسرع في القرار.

((((النهاية))))